الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب و الفنون

القسم: الأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية مقارنة

UNIVERSITE Abdelhamid Ibn Badis MOSTAGANEM

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر الموسومة ب:

الموضوع :

غوته في الأدب العربي

من إعداد:

-زغابة زهرة

تحت اشراف الأستاذة:

- مسعودي فاطمة الزهراء

السنـة الجامعية:2016-2017

الإهــــــــــداء

أهدي ثمرة هذا العمل الى الشمعة التي أضاءت سنيني

الى أحن و أرق إنسانة على وجه الأرض

إلى أمي الغالية

أطال الله في عمرها إلى من رباني

و رعاني و زين أخلاقي بحلة الصدق و الطيبة

الى جدتي و جدي بارك الله فيهما.

الى أبي الغالي الذي لم يقصر

يوم رعايتي إلى أهلي و أخي عبد النور و أختي

بشرى الى أساتذة قسم الأدب العربي

الى طلبة ماستر (2) تخصص أدب مقارن و عالمه.

دفعة 2016-2017

الى كل عمال مكتبة الآداب و الى كل من

ساهم في هذا العمل و لو بكلمة دعاء

الى كل من نسيهم قلمي و لم ينساهم قلبي.

المقدمـــــــــة

يعتبر البحث في حقل المقارنة بما هو تأثير و تأثر من أهم مجالات البحث في الدرس المقارن كونه يكشف عن مواقع تأثر أدب أخر بما هو أبعد و أعمق و دعوة الى الاختلاف و التنوع الذي ينعكس في أداب الشعوب الأخرى من هذا المدخل علينا أن نشير واحد من أهم مفكري ألمانيا ألا و هو الشاعر و المؤلف غوته الذي أعجب بالعرب و أحبهم و هو خير من يضرب به المثل للدلالة على مدى تفتح الطاقات الإيجابية المبدعة التي صادفتها الظروف الملائمة و تخطي المرء حدود التفكير المحلي الضيق و راح يحتك بفكر غريب و مختلف عنه لذلك ارتأينا في هذا البحث تقديم دراسة تتمحور حول تأثر غوته بالأدب العربي و تأثير الأدب العربي في فكره الغربي من خلال هذه الدراسة التي قادتنا الى جمع مجموعة من الأعمال الأدبية و الأفكار الغربية لذا الشاعر و كشف ملابسات مختلفة و صورة هذا الاحتكاك في الادب الألماني و ضعنا بحثنا هذا في ظل مجموعة من التعاريف التي تخص سيرة غوته الدهنية ؟و تاثره بالادب العربي و اهم اعماله الادبية ؟اما الاشكالية الاساسية التي بني عليها هدا البحث كيف كان اثر الادب العربي على ابداع غوته الادبي؟ كل هذه الطروحات سنجيب عليها من خلال هذا البحث ؟اما الاسباب التي قادتنا الى اختيار هذا الموضوع, كونه موضوع شيق لم يتناول من قبل و يستحق البحث في سياق الادب المقارن و السبب الرئيسي هو تلك الحماسة التي وجدناها عند غوته اتجاه المشرق و ايمانه الشديد بالقرآن الكريم و الشعراء العرب. و لان دراسة هذا الكم الهائل من الديوان الشرقي لاكبر عظماء الادب الغربي , لها هدف في تزويد القارئ العربي بمجموعة من الشروحات و التفسيرات و تقديم عمق الإجلال العظيم الذي كان غوته يكنه للإسلام و نبيه الكريم و للعرب و أدبهم و تقريب الثقافة العربية الى العالم الغربي.

فقمنا بتقسيم بحثنا الى مدخل و فصلين مع مقدمة و خاتمة ، وقفنا في المدخل على علاقة غوته بالأدب العربي و اهتمامه بالدراسات العربية للمستشرقين و بأدب الرحلات و تعلمه اللغة العربية ثم أشرنا الى التعريف الوظيفي للشاعر ثم تأثره بالشعر العربي و النثر العربي و أنهينا هذا الفصل لأهم أعماله الأدبية.

أما الفصل الثاني هو عبارة عن إجراءات تطبيقية في أثر الأدب العربي على إبداع غوته و هنا تطلعنا على القران الكريم و اهم إقتباسات الشاعر من القرأن الكريم و الحديث النبوي الشريف و عدنا الى المعلقات الى امرئ القيس و أبيات عمرو بن كلثوم و الحارث ابن حلزة و زهير بن سلمى كما أشرنا الى أثر قصص ألف ليلة و ليلة في قصائد و مسرحيات الأديب غوته و قد أقتضت طبيعة البحث الاعتماد على المنهجين التاريخي و التحليلي اللذان يقتضيان جمع الحقائق التاريخية و تحليل الأعمال الأدبية .و في تقديم هذا البحث و ما تنطوي عليه من صعوبات تتسم بضبط المادة، و نشير الى قلة المراجع لدرجة انعدامها فيما يخص الأدب الألماني و بالذات الشاعر غوته و بالرغم من ذلك اجتزنا هذه العتبة . أيضا لم نتفوق من الاطلاع على دراسات أكاديمية سابقة كون هذا العمل جديد من نوعه.

و من المصادر و المراجع المعتمد عليها في البحث " أدب مقارن في الدراسات التطبيقية المقارنة لداوود سلوم و جيتا ديوان الشرقي للمؤلف الغربي ترجمة عب الرحمن بدوي تأتي ألف ليلة و المعلقات على أدب شاعر ألمانيا غوته لعدنان الراشد و الأدب المقارن أصوله و تطوره و مناهجه للطاهر أحمد مكي هذه بعض المراجع المعتمدة في هذا العمل.

و قد حاولنا الاجتهاد في سبيل انجاز هذه الدراسة قدر المستطاع إلا أننا لا ندعي أن دراستنا المتواضعة قد استطاعت تسجيل اسهام حقيقي في تقديم اجابات لمختلف الاشكالات التي طرحناها و أخذنا على عاتقنا من بداية البحث إثارة جملة من القضايا و الاشكليات كمحاولة لفتح باب النقاش و يرجع الفضل في اكتمال لبنات هذا البحث بعد فضل الله سبحان و تعالى الى أستاذتنا المشرفة

فاطمة زهرة مسعودي التي منحتنا من وقتها و جهدها فكانت نعمة المشرفة و الناصحة و الموجهة فلها منا جزيل الشكر و جميل العرفان راجين من الله أن يحفظ فضلها كما لا يفوتنا في الأخير أن نتوجه بجزيل الشكر الى السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقسة التي ستقوم بمهمة القراءة و النقد لهذا العمل و التقويم ما إعترى ثناياه من زلات على أمل أن نكون قد سددنا في الحقيقة التي نشدناها من بداية عملنا على هذا البحث الذي نتمنى أن يكون صورة عن كوننا طلبة الأدب المقارن ومرجعا يعود إليه طلبة العلم في المستقبل.

المدخل

علاقة غوته بالأدب العربي

قد نتساءل ما الدافع الذي جعل الشاعر الألماني (غوته Johann Wolfgang Vow Goethe-)يتفاعل مع الادب العربي بصفة عامة و القرآن الكريم بصفة خاصة !؟ .

إن هذا الاحتكاك راجع لعوامل دفعت " غوته " إلى انسجامه بالأدب العربي الشرقي ، حيث كانت تجمعه صداقة حميمة و عائلية (ابها بيرنش ابرهارد جوت لون باولوس - a.j.paulous).[1]

و قد كان " باولوس " قد كرس نفسه منذ صباه لدراسة اللغات الشرقية الذي كان من أنصار الاتجاه العقلاني بعيدا كل البعد عن الاتجاه اللاهوتي المتزمت . ومن الانتاج الغربي الذي نشره "باولوس" توجد إلى يومنا هذا خمس مؤلفات في مكتبه "جوته "و قد حقق باولوس شهرة واسعة في مجال الاستشراق بفضل كتاب ألفه حول قواعد اللغة العربية و بفضل نشره للأجزاء الثلاثة من كتابه
" الدخيرة في أدب الكتاب المقدس و الكتاب الشرقي " .[2]

" Repertorians Fuer Biblishe Und Moogenlaendliche Literatur " .

الصادر في (ينا) عام 1790 و في عام 1811 أصبح أستاذا للغات الشرقية و شاءت المصادفات أن يرى جوته في باولوس "الابن" ، " أوجستا فلهلم " الذي كان صبيا لا يتجاوز الثانية عشر سنة من عمره . " نموذجا للساقي " . ومن هنا راح بالهام هذا الصبي يديج قصائده التي ضمنها " كتاب الساقي من الديوان الشرقي . و كان أهينرش أبرهارد باولوس قد غدا أيام عكوف جوته على تأليف الديوان الشرقي ، أهم مرشد للشاعر فيما يخص الشرق و على يديه راح جوته يحاول تعلم العربية و كتابتها .[3]

1-كاتارينا مومزن ترجمه عدنان عباس علي جوته و العالم العربي صدرت السلسلة " جوته و الأدب العربي ص37 " في يناير 1977 (الكويت) بإشراف أحمد مستشاري العدواني 1923-1990 ص37
2-المرجع السابق ص37 .
3-هينرش أبرهارد باولوس : مستشرق ألماني نبغ في دراسة الأدب العربي

و لا يزال ميراث جوته في المسودات الخاصة بالديوان الشرقي يشتمل على اوراق مكتوبة بخط باولوس كان الغرض منها هو تعلم اللغة العربية . و أيضا يعود الفضل "كوزيجارتن" Kosegarten وهو ابن الشاعر الألماني الألماني (Gottard luduring T.Kosegarten) .

الذي درس في جامعة (تينا) الاتجاه الجديد الذي يتناول الأدب العربي من خلال دراسة عناصره الجمالية. كما قدم "كوزيجارتن " خدمات علمية جليلة " للديوان الشرقي " و على وجه الخصوص عندما كان جوته يعد الجزء المسمى " تعليقات و أبحاث تعين على فهم الديوان"[1] .

أيضا وفي وقت سابق عام 1814 حيث كان جوته قد تعرف على ديوان حافظ و استلهم منه اشعاره ذات الطابع الشرقي قدر لجوته و لمرات عديدة أن يطلع عن كثب على مشاهد غريبة لم يكن قد وقع عليها من قبل أبدا :

أولا : فشاء له الحظ أن يحضر شعائر إسلامية أقيمت في مدرسة ثانوية فايمار البروتيستانتية .[2]

و ثانيا : حمل إليه جنود شاركوا في الحرب بإسبانيا صحيفة مخطوطة بالعربية فتبين بعد ترجمتها من قبل المستشرق " لورسباخ" من مدينة "ينا" أنها تشمل آخر سورة من سور القرآن الكريم (وهي صورة الناس) .

ثالثا : ومنذ عام 1797 كان جوته يتولى الاشراف على مكتبة دوقية و من خلال هذا المنصب صادف جوته مجموعة من تحف و مخطوطات شرقية ، و لم ينتظر جوته طويلا إذ سرعان ما طلب من فحصها فتبين أنها تحتوي على عدد من المصاحف مع شروح و تفاسير [3]

1-كاتارينا مومزن ترجمه عدنان عباس علي المرجع السابق ص37 .
2-المرجع نفسه ص38 .
3-نفسه ص38 .

بالاضافة إلى مخطوطات نفسية اشتملت على ألوان من الأدب العربي و الفارسي و التركي .[1]

كانت حصيلة هذه المعايشات غير المعتادة هي توجه غوته عام 1814 و بحوافر جديدة صوب العالم العربي و قيامه بدراسات أوسع بكثير مما كان قد قام به حتى ذلك الحين .

وبقدر ما يتناسب مع اهتماماته الجديدة المتعمقة . كما استعان جوته بمجموعة من الكتب والمجلات العلمية و مؤلفات تتناول رحلات إلى الشرق ، و مختارات أدبية مترجمة ومصاحف و كتبا عن السيرة النبوية الشريفة و تشهد مذكراته اليومية على مساعيه المتكررة لتعلم اللغة العربية ، إذ يرد فيها ، إلى جانب ذكر كتب اخرى . ذكر كتاب كان يعتبر آنذاك فتحا كبيرا في موضوع و نعني به كتاب " سلفستر دي ساسي "*.

كما يذكر جوته في مذكراته معجمي جوليوس " Golius " و مينتسكي (Meninski) العربيين اللذين لم يكونا متاحين في مكتبة " فايمار " فحسب بل في مكتبة جامعة " ينا" [2] واستعان أيضا بمؤلف آيشهورن الموسوم بـ: (Reprtorium) ** للتزود بما يحتاج من معلومات . ويد لنا ما تجمع لدى جوته من ملخصات و اقتباسات كثيرة مستخرجة من كتب تتناول فنون الشعر العربي أو من المختارات وكتب الرحلات المشرقية أو من مؤلفات المستشرقين المنشورة باللاتينية و الفرنسية و الإيطالية و الألمانية و العربية . [3]

و يتعين علينا أن نأخذ في عين الاعتبار أيضا أن جوته قد حصل بكل تأكيد على العديد من الكتب و المؤلفات من المستشرقين مباشرة . وهم الذين كانت تربطه بهم صداقات و علاقات و بالتالي فإننا لا نملك معلومات وافية و دقيقة و على الرغم من هذا ، لا يزال تواجد شواهد عديدة تبين لنا أنه كثير ما يسترشد شفويا و خطيا بنصائح المختصين وأنه كان يحاول

1-كاتارينا مومزن ترجمه عدنان عباس علي المرجع السابق ص 38 .
2-المرجع نفسه ص 39 .
3-نفسه ص 40 .
*سلفستر دي ساسي .كتاب الماني في القواعد اللغة العربية.انظر: كاتارينا مومزن المرجع السابق ص 39.
**REPERTORIUM: كلمة ألمانية تعني الذخيرة : انظر المرجع نفسه ص 40.

بمساعدتهم تعلم اللغة العربية نطقا و كتابة إلا أنه يتعين علينا هنا تأكيد ان جوته كان على وعي تام بقصور معرفته في ميادين اللغة العربية و الادب العربي و قد اعترف بذلك في حديث له مع أحد أقاربه عام 1815 حيث قال " لا ينقصني إلا القليل حتى أبدأ في تعلم العربية أيضا ، إني أود ان أتعلم أبجديتها على الأقل بحيث أتمكن من تقليد التمائم و الطلاسم و الأختام بشكلها الأصلي ....."[1]

و يعود الفضل في لقاء غوته مع الأدب العربي إلى المستشرق النمساوي "يوزف فون هامر .بورغشتال" الذي نقل إلى اللغة الألمانية الكثير من عيون الأدب العربي كما وضع عدة كتب في هذا المجال نذكر منها كتاب "تاريخ الأدب العربي" و كتاب "كنوز الشرق" الذي قصد به كما أوضح في مقدمته أن يضع كل شيء "يأتي من الشرق أو له علاقة به" .هنا يلتقي في "كل شيء في الشرق يرنو إلى الغرب و كل شيء في الغرب يرنو إلى الشرق " و في عمله هذا كان فون هام بورغشتال مدفوعا بفكرة رومانسية عن الأدب مفادها أن الادب مرآة لما أسماه الرومانسيون "روح الشعب" ذلك فقد كتب في ختام كتابه "تاريخ الامبراطورية العثمانية " بأن " أدب شعب من الشعوب هو أصدق مرآة لروحه ووجدانه و عبقريته و شخصيته و ثقافته و أخلاقه و دينه ".

و من هذا المنطلق بالذات اهتم الأدباء الرومانسيون بآداب الشعوب المختلفة و الشعوب الشرقية على وجه الخصوص .[2]

1- كاتارينا مومزن ترجمه عدنان عباس علي. جوته و العالم العربي صدرت السلسلة في يناير 1977 (الكويت) بإشراف أحمد مستشاري العدواني 1923-1990 ص37

2- احمد سليمان احمد.مجلة المعرفة الادب العربي و الأدب الغربي في الآداب الأجنبية . كانون الثاني شباط يناير . العدد 191.192 صـ 154

و يتصف الأدب العربي في رأي جوته بأنه ليس أدب " المشاهدات و الانطباعات الشخصية ، و انما تعامل ذكي مع كتلة ثابتة من الأشكال و الصور الشعرية الموروثة تختفي ورائها شخصية الشاعر : "ليس من الضروري أن يعيش الشاعر و يحس بكل ما يقوله خاصة إذا صادف وجوده في ظروف معقدة ...." .

و ما يبرهن غوته على ذلك بأن هذا النوع من الأدب كان موجودا حتى ما قبل الإسلام حيث كان الشاعر العربي يبدأ قصيدته بأبيات من الغزل لا علاقة لها بالموضوع الأصلي للقصيدة. ثم إن هذا الغزل لم يكن ينصب على حبيب موجود بالفعل بل على حبيب من نسيج خيال الشاعر .[1]

المعيار الأساسي في الأدب العربي هو الشكل . هكذا يفهم غوته هذا الأدب و يرجع ذلك إلى "أن اللغة العربية بحد ذاتها تلعب الدور الاول في هذا الأدب " . و قد شرح غوته هذه الحقيقة من خلال اللغة العربية . فكما أن عالم البدو مرتبط بالطبيعة فهكذا أيضا لغتهم العربية . و في رايه يمكن ارجاع كل شيء في هذه اللغة" إلى الابل و الخيل و الغنم " . وغوته قد نقل الفكرة من معاصريه المستشرقين المتأثرين كثيرا بالفلسفة الرومانسية حول اللغة بشكل عام و اللغات السامية بشكل خاص و هي الفلسفة التي كانت تحاول ارجاع كل شيء إلى أصوله الأولى .[2]

وجه غوته اهتماما خاضعا إلى شرح المديح عند العرب نظرا أن معظم الشعراء العرب كانوا على علاقة بالبلاط . ويرى غوته أن الشاعر بالرغم من أنه مضطر لأن يخضع للحاكم فإنه يحصل بفضل ذلك على مزايا كثيرة يرفد بها فنه " ماذا سيحصل للشاعر لو لم يحصل حوله رجال فيهم من السمو و القوة و الذكاء و الفاعلية و المهارة التي تجعله يدرك معنى العظمة ؟ ...."[3]

1 - أحمد سليمان أحمد .المرجع السابق صـ 155
2-المرجع نفسه صـ 156 .
3- أحمد سليمان احمد. المرجع السابق صـ 157 .

لكن غوته هنا يحاول ايجاد تبرير للمدائح لأن الشاعر في رأيه لا يحتاج إلى أي تبرير . إنه يحاول هنا أن يظهر كيف أن فن المديح السامي يخول الشاعر بأن يتملق الشخصيات العظيمة سيما و أن شعر المديح مرتبط بواحدة من اجمل الصفات الإنسانية إلا و هي الحاجة إلى الحب و الذي لا يقوم إلا على أساس من الاحترام .[1]

1 الطاهر أحمد مكي . الأدب المقارن أصوله و تطوره و مناهجه . مكتبة الآداب 42 ميدان الأوبرا . القاهرة ت 3900878 الطبعة الاول رمضان 1407هـ/ مايو 1987 م صـ235 .

أ-اهتمام جوته بالدراسات العربية للمستشرقين و بأدب الرحلات و تعلم اللغة :

عندما نمعن النظر في حياة جوته في فترة صباه و شبابه ، نكتشف لديه إلى جانب شغفه بحكايات ألف ليلة و ليلة . اهتماما لا ينبع فحسب من ولعه المبكر بالدراسات الانجيلية ، بل وفي استقلال تام عن فقه اللغة المقدسة (Philologia Sacra) . فالسيرة الذاتية "شعر وحقيقة" تخبرنا أن جوته كان يشعر في سن الثانية عشر بدافع داخلي يحفزه على تعلم اللغة العبرية ، و أنه حصل بناءا على ذلك على دروس خصوصية من أحد مديري المدارس الثانوية المختصين بهذه اللغة ، و في المرحلة التي كان فيها جوته يدرس العبرية ، شغل نفسه بتعلم شيء من العربية أيضا .[1]

تواجد فقرة في الكتاب السادس من شعر "شعر و حقيقة " لها علاقة بسنوات الدراسة التي قضاها جوته في لايبزج و في هذه الفقرة يؤكد جوته أنه : "مع التقدم في اتقان اللغات تعمقت أيضا ، و بصورة طبيعية ، المحاولات الرامية إلى دراسة المناطق و القوميات و الموارد الطبيعية و المظاهر الشرقية و غدت أكثر دقة . كما أدى هذا التطور إلى معرفة أفضل بالتاريخ القديم . كذلك غدت مؤلفات الرحالة من العوامل ذات الأهمية الكبيرة في تفسير كثير من الكتب المقدسة ".

و من هنا يتضح لنا أن جوته قد اهتم في أيام دراسته في جامعة لايبزج اهتماما شديدا بالبعثة الاستكشافية المذكورة لبلاد العرب .[2]

1- كاتارينا مومزن ترجمه عدنان عباس علي. جوته و العالم العربي صدرت السلسلة . في يناير 1978 (الكويت) بإشراف أحمد مستشاري العدواني 1923-1990 ص24

2-المرجع السابق صـ 25 .

استفاد جوته كثيرا من الرحالة "خلا نيبور" المختص في المسائل الجغرافية و بالرغم من ذلك فإنه استطاع و بجدارة يشهد له بها أن يجد الحلول لبقية الأسئلة التي كانت من اختصاص الآخرين و أن يقدم في مؤلفه الشهير "Beschriebungen Von Arabien" صورة وصفية لبلاد العرب .[1]

و من خلال المذكرات التي تصف الرحلات إلى الشرق اكتسب جوته الأرضية الخاصة بديوانه الشرقي كما يعلن نفسه عن ذلك في الفقرة المسماة " اعتذار" و التي يختمها بالأبيات المعبرة ذات المعنى العميق :

"من أراد أن يفهم الشاعر
فليرحل إلى ديار الشاعر
و ليطب له العيش في الشرق
أن القديم هو الجديد " .[2]

و بفضل الرحالة الكثيرين الذين عكف جوته على دراستهم استطاع الأوروبيون قراءة البحوث التي تتناول الأقطار العربية ، و من بين هؤلاء الرحالة الكثيرين نذكر :"بيترو فالا-Pietro Della vallez " . و " تافرينه- Baptiste Traverneir " . و على وجه الخصوص شاردان " Jean chevalier Chardin " الذي جمع أمثالا عربية ألهمت جوته بعض أشعاره و في هذا السياق يذكر جوته المؤلف الذي كتبه "ألفرت دابر" -OL-fery Dapper" . عن رحلاته فيشيد به و يصفه بأنه كان واحدا من أحب الكتب إليه واغترف منه ما كان يسلي به سامعيه (شعر و حقيقة و الكتاب الثاني عشر) و لا تزال مكتبة جوته تحتوي إلى يومنا هذا على ثلاث نسخ مختلفة من "دابر" الذي يصدف بإسهاب الأقطار العربية .[3]

1- كاتارينا مومزن ترجمة عدنان عباس علي. المرجع السابق صـ 27 .
2-احمد سليمان احمد. مجلة الادب العربي و الأدب الغربي في الآداب الأجنبية . كانون الثاني شباط 1978 صـ 27.28 يناير. العدد 191-192 صـ 155 .
3-كاتارينا مومزن. المرجع السابق صـ 28 .

الفصل الأول

التعريف الوظيفي للأديب

غوته GOETHE

المبحث الأول : السيرة الذهنية " لجوته " " Goethe ":

ولد (جوته – Goethe)في 28 آب (أغسطس) عام 1749 في مدينة (فرانكفورت) التي تقع على نهر الماين من عائرة ميسورة الحالة . و كانت فرانكفورت حينذاك مركزا للإشعاع الفكري حيث كان يقام فيها معرضان كل عام أحدهما في الربيع و الآخر في الخريف للتجارة و كانت تعرض هذه المعارض أهم ما تنتحه المطابع في ألمانيا .

- كان والد جوته يمتلك مكتبة واسعة في المنزل مما شجع جوته الصغير على القراءة و والتفتح الذهني في سن مبكرة . أما جدته كانت مولعة بالأساطير و القصص الخيالية و قد أهدته في عيد ميلاده مسرحا صغيرا للعرائس . وكانت والدته لا تختلف عن جدته فقد كانت مرحة و محبة للفن و كان جوته يستمع منها إلى القصص الخيالية لاسيما قصص و حكايات ألف ليلة و ليلة . [1]

و عندما احتل الفرنسيون فرانكفورت كان عمر جوته عشر سنوات و كان الجنود الفرنسيون يقيمون حفلات مسرحية في المدينة و كان جوته يحضر لمشاهدة هذه الحفلات و تأثر منذ ذلك الوقت بالفن المسرحي و أحب(كرونيه و راسين و مولير) . وصور جوته فيما بعد طفولته في كتاب ‘‘ شعر و حقيقة’’ و هو الكتاب الذي جمع فيه جميع ذكرياته . [2]

في عام 1765 أرسله والده إلى مدينة (لايزبك) لدراسة القانون إلا أن جوته كان ينفر من دراسة القانون و كان يشعر بوجود ميل و رغبة لديه لدراسة الأدب . مكث جوته ثلاث سنوات في (لايزبك) و و كانت محاضرات القانون جافة و لم تبعث في نفسه الرغبة على مواصلة الدراسة

1-عدنان الرشيد الرياض تأثير ألف ليلة و المعلقات على أدب شاعر ألمانيا (كوته) العدد التاسع عشر يوليو 1998 م . مؤسسة اليمامة الصحافية 1412 هـ .رقم الإيداع 12/783 . صـ 7 .
2-المرجع السابق صـ8 .

و في لايزبك تعلم جوته من البروفسيور ((أوسر)) عميد أكاديمية الرسم الشيء الكثير حيث استمتع منه إلى شرح واسع عن فن الرسم على غرار أسلوب الانتيكا . كما كان يشرح له أفكار ((لسنك)) التي وردت في كتابه "لاوكوون" .[1]

و قد أبدى جوته اعجابه الشديد (بلسنك) و تأثر بأفكاره و كتب جوته في لايزبك كثيرا من الأشعار ولكنه أحرق أغلبها و لم يبق منها سوى الأشعار التي كتبها إلى صديقته "كتشن شونكوبف" ابنة صاحب الحانة التي كان يتردد عليها جوته . و قد أصدر له الناشر برايتكوف في لايزبك ديوانا يضم عشرين قصيدة و ذلك عام 1769 بدون اذنه .[2]

نشر جوته في لايزبك مسرحية " شركاء في الجريمة " و كذلك مسرحية " مزاج العاشق " و هي مسرحية تتناول الغيرة التي عصفت بجوته على صديقته "كتشن شونكوبف" و قد انعكس في المسرحية تأثر جوته بقصة أمينة . احدى قصص " ألف ليلة وليلة " إذ أطلق جوته على بطلة المسرحية اسم أمينة .

كان جوته غير راض على دراسة القانون و قد ادى ذلك إلى القطيعة مع والده . عاد جوته إلى فرانكفورت و مكث فيها سنتين ثم غادرها عام 1768 . بعد ان أصيب بمرض خطير ولكنه شفي منه بعد مدة .

عام 1770 انتقل جوته إلى مدينة "شتراسبورك" و تعرف هناك على أغلب مفكري ألمانيا حينذاك منهم (شالزمان) و (هردر) و (لنس) كما تعرف جوته على طالب الطب "يونك شلنك " الذي أصدر منه جوته كتاب و ذلك عام 1777 .[3]

1-عدنان الرشيد . المرجع السابق صـ8 .
2-المرجع نفسه الصفحة نفسها.
3-نفسه صـ8-9
* (شتراسبورك) : مدينة المانية اشتهرت بكثرة الأدباء فيها .
** (سالزمان و هردر و لنس) : أهم مفكري ألمانيا آنذاك و هم الهام جوته في دراسة الأدب الألماني..

كان جميع هؤلاء المفكرين الذين تعرف عليهم جوته من مؤيدي حركة العاصفة و الاندفاع التي يطلق عليها في الألمانية "Drang Sturn und" و قد كان لنس قد نشر حينذاك مسرحية الجنود "Die Soldateur" و مسرحية المعلم الخاص " Der Hofemeister" .

و تعرف جوته على المفكر الألماني هردر الذي اشتهر في ذلك العام بكتابه النقدي " جمائل نقدية " و قد فتح له التعارف أبواب العلم و المعرفة كما قال جوته فيما بعد . كان اهتمام جوته في " لايزبك" ينحصر في المسائل الأدبية و لكنه لم يستمر على الدراسة المنهجية للأدب . و كان " هردر " يناقش جوته حينذاك عن أصل نشوء اللغة و الأشكال الفنية .

و تعرف جوته هناك على أعمال "هومير" و "شكسبير" بمساعدة و تشجيع "هردر" و كان جوته قد قرأ ترجمة "فيلاند" (1732-1813) لمسرحيات شكسبير فأثار شكسبير اعجابه و اعتبره سيد المسرح في العالم . وتأثر جوته في شتراسبورك بكاتدرائية المدينة و أعاد النظر في حكمة علم فن البناء (القوطي)* . [1]

و تعرف أيضا أثناء وجوده هناك على "فردريكة بريون"** ابنة قس المدينة و البالغة من العمر ثمانية عشر سنة ، و كانت رائعة الجمال يزعزع جمالها تقوى المتعبدين . فنشر جوته عنها قصيدة لقاء ووداع (Abschied Willkommen und) معبرا فيها عن جبه لها و قد طلب جوته يدها من والدها كما كانت تفرض تقاليد ذلك الزمان . و لكن والدها رفض بأدب لأن الكاتب "لنس" حاول طلب يدها أيضا فرفض طلبه و لذلك قال والدها لجوته : "شاعران .....لا....هذا كثير " ونشر جوته قصيدة "نشيد أيار " "Mailed " و تعد من أفضل قصائده التي عبر فيها عن اعجابه بالطبيعة في شتراسبورك و انصرف جوته لدراسة أعمال "مونتسكيو" و "فولتير" و "سينكا" و "ولسنك" [2]

1-عدنان الرشيد المرجع السابق صـ9 .

2-المرجع نفسهالصفحة نفسها

*الفن القوطي (Gothic art) كان نوعاً من فنون العصور الوسطى الذي تطور في فرنسا في وسط القرن الثاني عشر ميلادي، حيث أدى بشكل متزامن إلى تطوير العمارة القوطية أيضاً أنظر:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%86_%D9%82%D9%88%D8%B7%D9%8A

**(فريدريكة بريون) فتاة ألمانية بالغة الجمال وهي اول حب في حياة الشاعر و المؤلف جوته.

و كتب جوته ملاحظات عن شخصية (كوتس) و حصل على هذه المصادر من مكتبة المدنية و قرر أن ينشر مسرحية عنه إذ لعب كوتس دورا مهما في حرب الفلاحين الألمانية . و خطط جوته لكتابة مسرحية 'فاوست' ثم كتب في شتراسبورك بحثه عن فن البناء الألماني و انتهى منه عام 1772 في فرانكفورت .

غادر جوته شتراسبورك في صيف عام 1771 وودع فريدريكة الى التي وقع في حبها ، ويقول جوته حول الوداع في كتابه (شعر و حقيقة) Diechtung und Wahrheit <<عندما مددت يدي لها لأشد على يدها كانت الدموع تتساقط من عينيها و قد انتابني شعور الأسى و الألم ....>> . وصل جوته فرانكفورت و كان والده هذه المرة راضيا عنه . فقد نال جوته شهادة الدكتوراه من جامعة <<شتراسبورك>> و كان والده يحبذ أن يمتهن جوته المحاماة ليكسب المال إلا أن رغبة جوته كانت تصطدم بذلك لأنه كان مولعا بالأدب والفن .[1]

سافر جوته إلى مدينة درامشتات و تعرف على الناقد (هاينريش ميرك) (1741-1791) الذي ساهم بادارة تحرير مجلة "دويشة ميركور" و انظم إلى تحريرها "هردر" و "شلومر" صهر جوته . ونشر جوته في هذه المجلة بحوثا كثيرة دلت على تأثره بأفكار هردر .في عام 1772 سافر جوته إلى مدينة (فتسلر) ليمارس المحاماة و يوسع معارفه القانونية نزولا عند رغبة والده . وتعرف هناك على (كستنر) فصارت بينهما صداقة مثينة فوقع جوته في حب خطيبته و اسمها (شرلوته بوف)* 1753-1828 فنشر عام 1774 روايته العاطفية "آلام فيرتر الشاب " التي ترجمت إلى جميع اللغات العالمية و قد ترجمها أحمد حسن الزيات إلى العربية عام 1930 .و قرر جوته مغادرة فتسلر للانصراف إلى التأليف . فنشر بعد ثلاث سنوات مسرحية "كوتس فون برلشنكن" و مسرحية "كلاتو و ستيلا وفاوست " .[2]

1-عدنان الرشيد . المرجع السابق صـ10 .

2-المرجع نفسه. الصفحة نفسها.

*شرلوتة بوف : هي فتاة ألمانية تنحدر من مدينة فتسلر الألمانية و هي ثاني حب يصادفه الشاعر الألماني جوته في حياته .

و كذلك مسرحية "بروميتنس" التي ظلت مبتورة . كما شرع بتأليف مسرحية <<محمد>> إلا أن هذه المسرحية ظلت هي الأخرى مبتورة و لم يكملها . [1]

التقى جوته في شتراسبورك بأمير دوقية فايمار كارل (أوكست) و دعاه الامير للإقامة في فايمار و العمل على تثقيفه فوصل جوته فايمار في الثاني من شهر نوفمبر (1775) و لم يصدق أنه سيمضي هناك سنوات عمره كلها في هذه المدينة . ووصل جوته بعد سنوات من عمله في الدوقية لتربية الأمير إلى منصب وزير . وقد وصل قبل جوته إلى فايمار الكاتب "هردر" بعد دعوة من والده <<كارل أوكست>> للإقامة فيها كما وصل أيضا الناقد "فيلاند" فأضحت فايمار مركزا للإشعاع الفكري في ألمانيا حينذاك . وفي فايمار ارتبط جوته بعلاقات متينة مع "فراوفون شتاين " زوجة أحد موظفي القصر و كانت أم لسبعة أطفال كتب فيها جوته عدة قصائد غزلية أشهرها قصيدة لماذا ترمقيننا بنظرات عميقة ؟ . [2]

ثم نشر جوته في السنوات الأولى من اقامته أفضل قصائد منها قصيدة << إلى ليدا>> وقصيدة<< *أفكار لا تعرف الراحة* >> و كذلك قصيدة << أفكار في اليل >> و غيرها إلا أن أفضل قصيدتين كتبهما في حياته في حياته هما <لقاء ووداع > و قصيدة <نشيد أيار> وهي القصيدة التي نظمها عندما وقع في حب فريديركة بريون .

كان جوته يهوى التجوال و السفر للتخلص من أعباء العمل في البلاد و كان دائما يسافر دائما إلى "لايزبك" .[3]

1-ترجمة عبد الرحمن البدوي. جيته . الديوان الشرقي للمؤلف الغربي . منتدى مكتبة الإسكندرية دون طبعة . دون سنة صـ5 .
2-المرجع السابق. الصفحة نفسها.
3- عدنان الرشيد الرياض تأثير ألف ليلة و المعلقات على أدب شاعر ألمانيا (جوته) العدد التاسع عشر يوليو 1998 م . مؤسسة اليمامة الصحافية 1412 هـ .رقم الإيداع 12/783 . صـ 11 .

و في عام (1777) سافر إلى منطقة الهارس الجميلة و زار برفقة الدوق كارل اوكست برلين و تعرف هناك على أشهر رسام ألماني وهو <<أنتون كراف >> (1732-1813) وكذلك على الفيلسوف <<موسوس مندلوس>> (1729-1782) .

في عام 1779 رافق جوته كارت اوكست في رحلة إلى سويسرا و توقف جوته في مدينة كاسل الألمانية و تعرف على البحاثة "كيورك فورشتر"- (1754-1786) و حدثهم فورستر عن رحلة حول العالم و أبحاثه العلمية وواصل جوته سفره فتوقف في مدينة فارنكفورت و هناك اتجه إلى <<شتراسبورك>> وزار صديقته القديمة "فريدريكة بريون" ثم زار في اليوم التالي <<ليلى شونمان>> التي تزوجت من صاحب بنك اسمه "تنرك هايم " [1]

ثم توقف الركب في مدينة ايمندنكن و زار جوته قبر شقيقته (لورينيليا) التي توفيت عام 1777 . ووصل جوته بيرن بعد أن مر بكاسل و بازل و هنا كتب قصيدة <<الأشباح فوق الماء>> .

و في زيوريخ التقى جوته بالكاتب <<لافاتر>>(1741-1801) و أثناء عودته إلى فايمار مرت القافلة بمدينة "شتوتكارت" فالتقى بالشاعر "شلر" و تم التعارف بين الشاعرين .

وبعد مدة تخلى جوتة عن منصب الوزراء و تفرغ للأدب إلا أن الدوق كارل اوكست كان يحول دون ذلك مما أدى إلى خمور انتاجه الأدبي في تلك الفترة . [2]

1-عدنان الرشيد المرجع السابق صـ11 .
2-المرجع نفسه صـ 12 .
*أنتون كراف (1732-1813) رسام ألماني .
**(موسوس مندلوس) (1727-1782) فيلسوف ألماني .

اهتم جوته منذ شبابه بالشعر و يعد أول شاعر ألماني عبد الطريق أمام الشعر المعبر عن الشعب . فقد كان "كلوبشتوك" في منتصف القرن الثامن عشر يقلد النهج اليوناني والروماني في شعره ، أما جوته فقد أحدث ثورة في الشعر الألماني . [1]

نشر جوته أول ديوان شعري له عام 1769 و كان عمره عشرين عاما و كان جوته حينذاك في لايزبك التي تعد باريس الصغيرة إذ كانت مركزا للإشعاع الفكري و الثقافي و تركزت أغلب دور النشر فيها .

ويضم ديوان جوته أهم قصائده و منها قصيدة "نشيد أيار" التي يصف فيها الطبيعة أجمل وصف . و أيضا ضم الديوان قصيدة "لقاء ووادع " التي نظمها عندما وقع في حب " فريدريكة بريون" و قد انعكست في هذه الأشعار أفكاره و اتجاهه نحو حركة العاصفة والاندفاع التي حفزت على الاهتمام بالطبيعة و الشعر الشعبي.[2]

لقد جمع جوته بحق بين العلم و الشعر و الأدب و البحث العميق و كان يدعو إلى عالمية الأدب و اهتم بالشعر العربي و الفارسي و كان معجبا بالفردوسي و سعدي و شرازي وكذللك بشعر المعلقات لاسيما امرئ القيس . و كتب جوته دراسات كثيرة عن الشرق و عن الأدب الألماني و غيره من الآداب الأخرى .[3]

1-ترجمة عبد الرحمن بدوي جيته الديوان الشرقي للمؤلف الغربي منتدى الإسكندرية.دون طبعة – دون سنة – ص9.

[2]المرجع السابق ص 10

عدنان الرشيد الرياض – تأثير ألف ليلة و المعلقات على أدب شاعر ألمانيا كوته العدد التاسع عشر يوليه [3]1998 م مؤسسة اليمامة الصحفية 1412 رقم الايداع 783 /12 ص 15

المبحث الثاني: تأثر غوته بالشعر العربي:

كان الشاعر الألماني "جوته" أول من استخدم الأدب العالم عام 1827 في معرض تعليمه على ترجمة مسرحية (تاسو) إلى اللغة الفرنسية و عنه انتقل إلى كل لغات العالم مترجما . غير أن جوته ألقى بفكرة دون أن يقف عندها طويلا فقد كان شاعرا عبقري كبير القلب عظيم الروح يستهدف أملا إنسانيا ساميا دون ان يفكر و لو و للحظة واحدة في المصاعب التي قد تواجه الفكرة . [1]

و لا ريب في ذلك أن الامم بحاجة إلى وسطاء من هذا القبيل ذوي حكمة و بصيرة . أي بحاجة إلى شعراء و مفكرين ملهمين لكي تتعلم و تتقدم الشعوب الاخرى حق قدرها . حتى و ان اختلفت عنها هذه الشعوب من حيث العادات و التقاليد و المبادئ و الثراث الديني .

و من هذا الأخير نذكر العلمية و الأدبية التي صادفت المؤلف و الكاتب و الشاعر "جوهان ولفكانغ فون غوته" . في عام 1783 و في الرابعة و الثلاثين من عمره بدأ أول تجربة في قراءة الأدب الجاهلي حيث اتصل بجامعة "جوتنجن". [2]

1- الطاهر أحمد مكي . الأدب المقارن أصوله و تطوره و مناهجه . مكتبة الآداب 42 ميدان الأوبرا . القاهرة ت 3900878 الطبعة الاول رمضان 1407هـ/ مايو 1987 م صـ235 .

2-داوود سلوم الأدب المقارن في الدراسات التطبيقية المقارنة مؤسسة المختار للنشر و التوزيع طـ 1 ، 2003 صـ306 .

كي ترسل إليه في مكتبتها نسخة من ترجمة المعلقات باللغة الانجليزية و كان جوته قد تمكن من العربية حتى استطاع قراءة العربية بمساعدة المعجم .

و في عام 1786 ترك عمله و متابعته للادب العربي و سافر إلى إيطاليا تحت اسم مستعار و بقي فيها حتى عام 1788 ثم سافر ثانية عام 1790 .

و في عام 1791 و في الثانية و الأربعين من عمره توجه إلى قراءات الآداب الهندية و والفارسية و استمر جوته في استشراقه حتى عام 1814 .[1]

و في عام 1814 و في الخامسة و الستين من عمره التقى بالسيدة زليخا كما يسميها في الديوان الشرقي و اسمها الحقيقي هو " مريان فون فيلمر " وفي هذا العام بدأ ظهور الديوان الشرقي و انتهى منه عام 1819 .

أما التعليقات عن الديوان فقد كتب بين عام 1816 و عام 1818 و لا شك أن عدد من الأسباب ساعدت على توجه جوته جهة المشرق في ثقافته فإن الجو الأدبي الذي كان سائدا في أروبا كان قد اكتشف في الشرق و كنوزه الأدبية ينبوعا جديدا في فكرة يختلف عما ورثته أروبا عن الحضارة الهيلينية و الرومانية و كانت قراءة أدب الشرق تنقل العربي بان الحضارة المتعبة و الحروب و المآسي إلى حالة رومنسية يبعد به عن الحياة اليومية كانت علاقة الشاعر بزليخا قد بعثت كل هذا القرين من أدب الشرق إلى أشعار جوته فظهر مقدار ما كان به جوته في هذا الكتاب .[2]

1-داوود سلوم المرجع السابق صـ 306 .
2-نفس المرجع صـ 307 .

نبدأ الكلام عن الأثر الشرقي في جوته بالصورة التي عرفها أو قبلها عن العرب و لاشك أنه كان مخلصا جدا في محاولته أن يفهم العرب وهو لم يقتصر اهتمامه على الأدب الجاهلي أو الحياة الجاهلية بل أشار في عدد من المرات إلى الحضارة العربية بعد الإسلام في أسماء الشعراء أو المدن . و نحن لا نريد أن نقبل من جوته كل ما يحمله من صور عن العرب أو الشرق. و لعله في بعض آرائه كان يردد صدى ما قرأه للآخرين فهو في هذه الحالة لم يكن إلا كمرآة التي تعكس الصورة لا غير . [1]

و إن الذي سوف نقتبسه هنا في اسم الصورة العربية لن يعتمد على الشعر في ديوانه الشرقي فقط . بل سنعتمد على تعليقاته التي نشرها مع الديوان لشرحه و توضيحه . و في التعليقات يمكن أن نحصل على الآراء التي نراها خلابة ذكية لأفكاره التي لم نخضع لتلاعب الوزن أو القافية . يعترف جوته في التعليقات بأثر الشرق في لغات الغرب ورد هذا الجميل فإن جوته يرى أنه من الضروري توجيه انتباه قرائه ، إلى هذا العالم الذي يبقى مجهول الحقيقة حيث رسمت له صورة في اذهان الغربيين غير الصورة الحقيقية له . يقول في التعليقات :

"في الوقت الذي فيه تثري لغتنا بالكثير مما استعرناه من الشرق فإنه من المناسب من ناحيتين أن نسعى لتوجيه الانتباه إلى عالم ولتنا منه منذ آلاف السنين أشياء كثيرة و عظيمة و جميلة و خيرة و نأمل أن نظفر منه بالمزيد " .[2]

1-داوود سلوم . المرجع السابق صـ 307
2-المرجع نفسه صـ 308 .

و في سبيل الوصول إلى فهم أدب الشرق فإنه يدعو إلى عدم مقارنة الأدب الشرقي بالأدب الروماني و اليوناني . و يدعو إلى مارنة الادب الشرقي بنفسه "و ان يقدر في داخل نطاقه و ان نيسى انه وجد يونانيون و رومانيون".[1]

و هو داعية متحمس إلى دراسة الادب الشرقي بلغته رغم اعتقاده أن الترجمات تخدم القارئ و لكنه مع ذلك فهو يقول " و غذا شئنا أن نأخذ بحظنا من إنتاج هؤلاء العباقرة الممتازين فينبغي علينا نحن أن نستشرق و ليس على الشرق أن يأتي إلينا ..." .

"و من ذا الذي لا يود أن يطلع على هذه الكنوز في مصدرها الأصلية ؟" .

و حين يتكلم جوته عن الادب العربي يظهر اعجابه الصادق بأدب الجاهلية و لكنه في الوقت نفسه كان يقبل دون مناقشة ما قيل عن المعلقات و أنها علقت على حيطان الكعبة – قال " عند العرب ....نجد كنوزا رائعة في المعلقات و هي قصائد مديح نالت الجوائز في المباريات ...و قد نظمت في العصر السابق على مجيئ محمد صلى الله عليه و سلم و كتبت بحروف من ذهب و علقت على ابواب بين الله الحرام في مكة " . و يلخص لنا الموضوع الذي تدور حوله المعلقات و الصور التي ترسمها للعرب مجملة غير مفصلة فيقول :
"نعطي فكرة عن شعب بدوي راع محارب . تمزقه من الداخل المنازعات بين القبائل التي يصارع بعضها بعضا ، و تعبر عن التعلق الراسخ بالرجال الذين من نفس العصر". و يقصد بذلك العصبية القبلية .[2]

ثم يؤكد ما تحتويه المعلقات من مقاييس أخلاقية فيقول إنها تعبر عن الشعور بالشرق و الشجاعة و الرغبة العارمة في الثأر الذي يوجد بها الحزن في العشق و الكرم و الإخلاص .[3]

1- ترجمة عبد الرحمن بدوي جيته . الديوان الشرقي للمؤلف الغربي منتدى مكتبة الإسكندرية دون طبعة دون نشر صـ 03 .
2-داوود سلوم .الادب المقارن في الدراسات التطبيقية المقارنة . المؤسسة المختار للنشر و التوزيع طـ 1 2003 ص308
3-المرجع السابق صـ 309 .

و يبدو أنه لم يقرأ المعلقات إلا سبع معلقات إذا إنه نص على ذلك في حديثه عنها .

و يتكلم بإعجاب عن أبيات لتابط شرا و يتمدح قوتها على التصوير و نقل الواقع إلى مستوى الفني الرفيع .

و في الديوان يحاول جوته أن يقسم الشعر كما يقسمه العرب إلى أغراضه الكبرى و هي الغزل و وصف الخمرة و الحماسة و الهجاء فقال في أبيات متفرقة :

من أي العناصر

يجب على الشعر أن يستمد قوته و روعته

لا فليكن الحب أولا و قبل كل شيء

ثم ليكن للكؤوس جرس و رنين

و ليمتلئ بقعقعة السلاح

و أن يكره من الأشياء كثيرا .

فلا يدع من القبيح قتيلا .[1]

1-داوود سلوم المرجع السابق صــ309

و يبدو أن مفهوم الهجاء عند جوته غير مفهوم الهجاء عند العرب . و لذلك يقول عبد الرحمن في تعليقه : "فهو يقصد الهجاء القضاء على كل قبيح حتى لا يحيا إلى جوار الجميل " . و يتكلم جوته عن مضمون الشعر الجاهلي و علاقة هذا الشعر بالبيئة و كيف ان الشاعر يصور ذلك مبدعا فيه كالفنان الذي يعكس الطبيعة بالريشة التي في يده :

فهو يرى أن العربي على صلة بحيوانات البيئة . فالجمل و الفرس من ضرورياته حياته اليومي و يعكس ذلك صورة الحيوانات الأخرى التي تعيش معه في الصحراء . و هو في وصفه للبيئة الحية لا ينسى أن يصف من حولها من سهل و جبل و ماء ـ و ما فوقها من سماء زرقاء و نجوم لامعة كالدر المنثور في الليل المظلم البهيم .>>

وهو يعرف الشعر و ما يعانيه الشاعر من قيود في الفن و لذلك فإنه يكبر الشكل في القصيدة العربية لما فيها من قيود في القافية و الوزن لا يمكن ان يجود من خلالهما الشاعر إلا إذا كان عبقريا حقا . ولذلك فإن جوته يقول : "تتخذ اشعارهم مظهر المنظومات المقفاة . وهو نوع يحتاج إلى عبقريات من طراز الأول من أجل انتاج شيء ممتاز فيه." [1]

إلى حد بدت الامة في هذه المسألة حاكما قاسيا هذا أمر يستنتج من كونها طوال خمسة قرون لم يعترف إلا بسبعة شعراء على أنهم شعراء كبار . [2]

1- داوود سلوم – المرجع السابق صـ 309 .
2-المرجع نفسه صـ 309 .

و يحاول أن يبرز رأيا رآه أنه قد فهمه كما نقله المستشرقون و هو على خطأ وهو أن الرسول صلى الله عليه قد كره الشعر ، و يبرز جوته بان الشعر يعتمد على الخيال و على الإبهام و على بناء شيء من لا شيء ، و هذا يناقض الدين الذي يتعامل مع الحقيقة .

و لكن ألم يميز الإسلام بين الشعر و الحقيقة ؟ ألم يستمع رسول الله صلى الله عليه و سلم للشعراء و هم ينصرون عودته أو يمدحونه ؟ فقد صور المستشرقون كره الرسول للهجاء الذي صدر من خصومه في بداية الدعوة و كأنه كره للشعراء إطلاقا و هذا في رأينا غير صحيح و في الوقت الذي يظهر جوته كل هذا الاهتمام بالأدب الجاهلي فهو يعكس في أشعاره أسماء الشعراء الإسلاميين من شعراء الحب العذري أو الحكمة إلى جانب شعراء الجاهلية .[1]

اهتم جوته بقصص الحب العربية ، و الديوان الشرقي يدور حول موضوع الحب فذكر جميل بثينة و قال :

فأنت تجعل منها أجمل المخلوقات
كما قرانا مرارا
عن جميل بثينة
ثم يقول مرة أخرى .
ليلى و مجنون فلا
نعم بحبهما الطويل
هذي بثينة مع جميل
هو يا مع حبي النسيم .[2]

1- داوود سلوم المرجع السابق صـ 310
2-المرجع نفسه صـ 311 .

و في كتاب زليخا من الديوان الشرقي يحاول أن يتخذ له اسم الشاعر العربي حاتم الطائي ينادي به نفسه . كما أطلق على التي يخاطبها في الديوان اسم زليخا و هو اسم شرقي و لذلك نراه يقول :

لما كانت منذ الآن ستدعين زليخا

فلابد لي أنا و أيضا من اسم

حتى تتفننين بحبيبك

حاتم ! هكذا ينبغي أن يكون اسمه

فإن تعرفي أحدا تحت الاسم

فلن يكون هذا ادعاء

فأنا بما أنا عليه من فقر . لا يمكن أن أكون

حاتم الطائي أكرم الكرماء [1].

و يعلل عبد الرحمن بدوي سبب تسميته نفس في هذا الكتاب بحاتم لأن حب جوته إنما هو حب صوفي يهب و يعطي و لا يتوقع لذلك ثمنا أو حسابا و هذا هو الكرم المطلق . تماما كما كان حاتم يعطي كل شيء و لا يريد جزاء و لا شكورا .

ومن الشعراء العرب الذي تمنى جوته أن يكون مثله هو " المتنبي" و لذلك فهو يقول : بل أود أن أكون الفردوسي أو المتنبي ، و مما انعكس في الديوان الشرقي كذلك مجموعة من الأمثال العربية التي استقاها من المصادر الشرقية الكثيرة و نجد منها :

"من يلزم الصمت لا يهاب إلا قليلا " .

"فالمرء مخبوء تحت لسانه " .

و يضمن شعره آخر ترجم إلى الألمانيين فيقول :

<< أنت تقول عني بخيل ، إذن أعطني ما تستطيع تبذيره >> [2]

1-داوود سلوم المرجع السابق صـ 311-312

2-ترجمة عبد الرحمن بدوي جيته . الديوان الشرقي للمؤلف الغربي منتدى مكتبة الإسكندرية دون طبعة دون نشر صـ 03

و يعلق عبد الرحمن بدوي على ذلك بقوله :" استلهم فيها جوته مثلا عربيا أو رده فيقول ما معناه إن الطبيعة لم تجعلني بخيلا . يعوز في ما أستطيع أن أنفق منه سعة و كرم " .[1]

وهذا نص آخر من الامثال التي اقتبسها عن الترجمة الالمانية : "افعل الخير ، و ألق بخيرك في الماء فسيرد لك ذات يوم " .[2]

و يثير الشرق في نفس جوته شعورا غامضا و عالما بعيدا مسحورا فنجد أسماء مدن الشرق العريقة يتردد صداها في أشعاره فهو حين يذكر بغداد و رغم بعدها فهو لا يراها بعيدة على المحبين و لذلك فهو يقول :

و إذا جاءت ورقة بين الحين و الحين

تحمل تحية فلا تنزعج

و لكن هل بغداد بعيدة كل هذا البعد ؟

إلا تريد أن تستمع إلى بعد ؟

و يكرر القول في ذلك فيقول :

إذ كنت مفصولا عن المحبوبة

انفصال الشرق عن الغرب

فإن القنب ينطلق خلال كل الفيافي

و معه صحبة تصحبه باستمرار

و عند المحبين بغداد ليست بعيدة .[3]

1- ترجمة عبد الرحمن البدوي المصدر السابق صـ 21

2-داوود سلوم الادب المقارن في الدراسات التطبيقية المقارنة . المؤسسة المختار للنشر و التوزيع ط 1 2003 صـ308

3-المرجع السابق صـ 313

و يذكر جوته الخليج العربي و هو يتكلم عن لالئه التي يصوغ منها عقدا لزليخا و يتكلم عن البصرة و ما تحمله القوافل الراحلة عنها من أشياء . و يضمن كل ذلك في أبيات خاطب بها زليخا :

و كيف قام الجسورون من الغواصين ؟
فانتزعوا من الخليج كنز اللؤلؤ .
و سرعان ما اخذ الديوان من العارفين المهرة .

متلهفين على سلكها من أجلك .
و إذا أضاف البصرة كتقدمة أخيرة
الآخاوية و البخور
فستأتي لك القافلة .
بكل ما يفتن الدنيا .

و هام في أشعاره ، فوقف على الفرات و مر بدمشق ، ووقف على البحر الأحمر قصيدة أخرى على لسان زليخا :

و هكذا من أنا ملك الرخصة
وقع الخاتم في نهر الفرات
آه ، أيها الحلم الرقيق
أنت تلهمني آلاف الأناشيد السماوية .[1]

و نراه يرسم لقصائده خليفة شرقية ليزيدها طرافة و يضفي عليها مسحة ساحرة من غموض الشرق البعيد .

فيقول مثلا :

إذا نسيت نفسي
تحت البان
لا يهم

1- داوود سلوم . المرجع السابق صـ313

و هو معجب أيما إعجاب بحياة العرب في الصحراء و يعدد نعم الله التي حباها تعالى لهم فالعمامة أروع من التاج و الخيمة أجمل من البيوت و السيف أقوى من القلعة و الشعر وهو ديوان العرب . [1]

1- المرجع نفسه صـ 314 .

المبحث الثالث: تأثر غوته بالشعر العربي "ألف ليلة و ليلة ":

انعكس تأثير ألف و ليلة على "جوته" في روايته آلام فيرتر الأولى . هذه الحكاية الأسطورية تعود إلى ترجمة "كالان" و هي الحكاية الثالثة من حكايات ألف و ليلة بعنوان " ابن الملك " .

و قد تحدث جوته في مذكراته "شعر و حقيقة " mchtungu , wahrheit في الكتاب الثاني منه قائلا :
"....إن والدتي كانت تقص علي أساطير و خرافات مشهورة و كانت تعلمني الأمثلة و الحكم أقوم بنفسي بحبك أساطير جديدة على غرارها و كنت أشعر بالسعادة عندما تقص علي والدتي هذه القصص و تروي لي هذه الحكايات ..." .[1]

كما كتب جوته في مذركاته " شعر و حقيقة " في الكتاب العاشر مايلي : " لقد اضفت علي والدتي جوا من السعادة عندما كانت تطلب مني أن أقص على الاطفال الأساطير الخيالية و رغم كانت تتمتع بالجاذبية و الشوق رغم فقر مضمونها . و من خلال الابتكار الذي لم يكلفني جهدا كبيرا لدى الاطفال و مرموقا بنظر الكبار . "[2]

و يقول جوته في رسالة بعث بها إلى صديقته " فريدريكة بريون " "F.Brion " في الخامس عشر من شهر أكتوبر في الخامس عشر من شهر أكتوبر عام 1770. **" إن قلقي الذي يشغلني يعزى سببه إلى أني بعيد عنك و يجب أن أكون بقربك هنا في شتراسبورغ كما أريد ان أسطر على الورقة أسطورة تعزيني في وحدتي ك م تشوقت لأن أصبح**

1--مؤلفات جوته بالألمانية طبعة فولكس فرلانك فايمار 1961 صفحة (4) Se itو 1961 , goeth werhein zehn banden weimar volserlag .

2-عدنان الرشيد . الرياض تأثير ألف ليلة و ليلة و المعلقات على أدب شاعر ألمانيا جوته العدد التاسع عشر يوليو 1995 م . مؤسسة اليمامة الصحافية 1412 هـ رقم الايداع 783 / 12 صـ -

كحصان مجنح لأطير إلى قربك و أعزيك في وحدتك . و لكن لا أريد أن اعكر صفوك إذا كان بعدك عن أصدقائك يسليك " .[1]

فذكر الحصان المجنح في الرسالة يعود إلى قصة وردت في ترجمة " كالان " تحت عنوان "الجواد الظريف "و كذلك حكاية " الجواد السام" الهندية التي يطير فيها هذا الحصان من مدينة إلى اخرى بسرعة فائقة .

كما كان جوته يبدي اعجابه بقصص الف و ليلة فأخرج أعمالا أدبية عكست تأثره بها و من بين هذه الأعمال الأدبية مسرحية (مزاج العاشق) . (Die Lannc des Verliebten) و هي تصور الغيرة في شخص جوته تجاه (أنيتا شونة كويف) ابنة صاحب الفندق الذي كان ينزل فيه جوته أثناء الدراسة في لايبزك . و قد اضطر والدها في النهاية إلى اعلان زواجها من أحد أطباء لايزبك . و انفصمت العلاقة بين الفتاة و جوتة .[2]

و قد تأثر جوتة بقصة (أمينة) من قصص ألف ليلة و ليلة و أطلق على بطلة المسرحية المذكورة اسم (أمينة) .

و أمينة في كتاب ألف و ليلة أرملة صغيرة السن. جميلة و ثرية و قد احبت رجلا كان يبدي اعجابه بها من خلال النظرات و الايماءات . و سرعان ما تزوجت أمينة ، فاضطرت أن تعيش في ظروف التقاليد القاسية ، و كان محرما عليها أن تكشف وجهها أمام شخص غريب و أن لا تتكلم مع أحد غير زوجها . وبعد شهر من زواجها احتاجت أن تخيط ثوبا فخرجت إلى السوق لشراء القماش بعد أن سمح لها زوجها بذلك شرط أن ترافقها الخادمة في جولتها.[3]

دخلت أمينة مع الخادمة دكانا كان يملكه شاب صغير السن وسيم الوجه و كان الكلام يجري مع الخادمة لأنه كان محرما على أمينة أن تكلم احدا غريبا . و قد اختارت أمينة قماشا

3-المرجع السابق صـ 159 .
1-عدنان الرشيد . المرجع السابق صـ 160 .
2-المرجع نفسه . صـ 161

اعجبها . غير أن غلاء السعر أحدث بعض الصعوبة في شرائه فقد فرض البائع هذا السعر الخيالي لكي يساوم مع أمينة ، و قبل البائع فيما بعد تخفيض سعر القماش لقاء قبلة من وجنة أمينة . [1]

3-نفسه.الصفحة نفسها.

و قبلت أمينة ان تمنح البائع قبلة لقاء تخفيض السعر ، فتقدمت للشاب و مدت خدها للقبلة ، غير ان البائع الشاب بدل أن قبلها ضغط بأسنانه على خدها فانحبست منه الدم . و قد حاولت أمينة عبثا اخفاء اثر العضة وابعاد الشك . و جعلت الغيرة تنهش في صدر الزوج و أمر بعبده بقطع رأسها و قد حالت توسلات النسوة و الجيران دون تنفيذ الأمر . [1]

و قد اراد الزوج أن تبقى ذاكرة أمينة معلقة دائما بالجرم و الخيانة فأمر بضربها بالسوط حتى ترك أثارا في جسدها .

و كان جوته نفسه يغار على صديقته (أنيتا شونه كويف) – و عندما كانت أنيتا تذهب إلى المسرح . كان جوته يتقلب في فراشه و ينادي ....يا إلهي من تجلس في المسرح الآن . و كان أحيانا يتنكر بزي آخر و ويذهب خلفها و يراقبها أثناء ذهابها إلى المسرح في لايبزك [2]

ثم نشر جوته عام 1809 (قرابة الاختيار –Die Wahverwends Chaft) و قد نشأت هذه القصة عن حادث جديد في حياة جوته و هو حبه لفتاة اسمها (مينا هرسليب- Mina Herzlieb) ابنة الطباع فرومان. و قد رآها جوته و هي طفلة صغيرة و كبرت أمام عينه ثم انتهى حب الطفلة إلى حب الفتاة . [3]

و قد امسك جوتة نفسه و تردد بعض الشيء فأرسلت الفتاة إلى المدرسة لينساها جوته . و قد استقى جوته موضوع القصة من قصة أبي الحسن من قصص ألف ليلة و ليلة . فتأثر جوته بأبي الحسن و تضحيته في سبيل محبوبته شمس النهار منذ أن كان صغيرا غير أنهما افترقا منذ سنوات ، و بقيا على ذلك حتى بلغ أبو الحسن سن الشباب و استطاع الحبيبان أن يلتقيا في مكان ما في بغداد ثم قررا الزواج . فأبو الحسن هي قصة جوتة هو (ادوارد) و شمس النهارهي (مينا هرسلب) التي احبها جوته . [4]

1- عدنان الرشيد المرجع السابق صـ 161
2- المرجع نفسه. الصفحة نفسها
3-نفسه.الصفحة نفسها
4- عدنان الرشيد المرجع السابق صـ162

و من القصص و المسرحيات التي كتبها جوته تحت تأثير ألف ليلة و ليلة هي مسرحية (فاوست) (Faust) الجزء الثاني و التي كتبها جوته شعرا ، رغم أن شخصية فاوست قد طرقها الكاتب الانجليزي (كريستوف مارلو) إلا أن جوته ابدل كل الابداع في تصوير الحب و المثل العليا في شخصية فاوست و كرينش .

و قد تأثر جوته بقصة (الأمير حبيب و الأميرة ذرة الكواز) و نسج على غرارها أحداث مسرحية فاوست الجزء الاول . و الامر حبيب صبي حاد الذكاء تولى تعليمه مهلم فقيه و عندما بلغ حبيب السابعة كان يتقن اللغة و الفقه اتقانا جيدا . و درس التاريخ و تعلم فن الشعر و أصوله و في أحد الأيام اضطر المعلم إلى السفر فودع تلميذه الصغير حبيب . فبكى حبيب على فراق معلمه ، و جاء بعد يوم معلم آخر لا يقل اطلاعا و معرفة عن المعلم الأول .

و بعد فترة قصيرة غادر هذا المعلم تلميذه حبيب مستأذنا بالسفر لإنجاز مهمة عائلية و قبل أن يودعه قال له :" إنك ستجتاز يا حبيب مخاطر كثيرة و تمر بك مصاعب جسيمة ستهزك و سيكون ثمن تضحيتك وصبرك عليها هو زواجك من الأميرة ذرة الكواز حاكمة احدى المقاطعات في العراق ". [1]

ثم نشر بعد سنوات روايته (تلمدة وليم مايستر) في ثلاثة أجزاء و هي تصور نضال الطبقة البرجوازية المثقفة في سبيل خلق مسرح وطني في ألمانيا . غير أن اليأس يستولي على مايستر فيترك ألمانيا و يهاجر إلى امريكا أثناء حرب الاستقلال للانضمام إلى المحاربين الجنوبيين ثم الحصول على عمل هناك . [2]

1-عدنان الرشيد. المرجع السابق.الصفحة ص 162
2-المرجع نفسه . الصفحة نفسها

لعل الجزء الثاني من الرواية (وليم مايستر) يتفق كل الاتفاق مع محتوى قصة على الجوهري من قصص ألف ليلة و ليلة . وسيرة علي الجوهري مشابهة لسيرة "ويليم مايستر" في بعض الجوانب . فهو أيضا جوال مكافح و داعية للإصلاح و مغامر يجوب الأصقاع دون خوف أو وجل . فهو يسعى لتحقيق مطامحه فيخفق في كثير من الأحيان و يحالفه النجاح في بعض منها فيخرج في النهاية منتصرا على الفشل و المصاعب . [1]

و كتب" جوته" قصيدته تحت عنوان "Der Schatzgraber" "حفار الكنز استوحاها من حكاية علي بابا و الأربعين حرامي و هي احدى قصص ألف ليلة و ليلة و يقول فيها :

- النص مترجم بالعربية	- النص الاصلي بالألمانية
أقضي أيامي الطويلة	Arm aun Bentel ,Kraul aun herzen,
معدما متيما	Schefppt ich meine laungen iage.
اتجرع في الفقر ضيق أمامي	Armut ist die grosste plage
و احلم في الثراء أيام أمالي	Rzichtum ist das hochste Gut !
ولما أعياني الألم	Und ,Zn enden meine Schmerzen
نهبت للبحث عن الكنز المفقود	Gingich einen Schatz zn graben.
ممنيا نفسي بالرخاء	Meine Seele Sollst du harben !
و حفرته حتى عفر قرابه دمائي [2]	Schrieb ich hin mit eigren blut

[1]-عدنان الرشيد. المرجع السابق صـ 164

2-مؤلفات جوته بالألمانية طبعة فولكس فرلانك فايمار 1961 صفحة (4) Se itو 1961 , goeth werhein zehn banden weimar volserlag .

-النص مترجم باللغة العربية:

و تجولت في كل الأصقاع	Und Sozog ich kreis um kries
جاملا مشاعر السرور	Stellte Wunderbare flammen
و كيس مملوء بعظام الأشباح	Kraut Und Knochenwerk Zusammen
عشبا تفوح منه رائحة زكية	Die Beschworung war vollbracht
و بأسلوب المعلم الفهيم	Und anf die gelernte weise
بحثت عن كنزي	Grubich nach darn alten Schatze
القديم [1]	Aufden angezeigten platze

Schwarz und sturmisch war dic naeht[2]

و كان الليل حالك الظلام	Und ich sah einlicht von Weiten,
فرأيت بصيص نور بعيد	Und es Kam gleich eienrm sterne
و إذا بنجمة تقترب	hinten ans der fernsten ferne,
من بين الظلمة الحالكة	Eben als es zwolfe schlug
فدقت الساعة معلنة	Und da galt kein vorberciten .
نهاية الليلة الزائلة	heller wards miteinem Male
و فجأة قبل أن يحين الأوان	vonderm glanz der voller schale
ملأ الضوء جو المكان	Holde Augen sah ich bilinken

[1] النص الأصلي مترجم للغة العربية
[2] النص الأصلي بالالمانية مؤلفات غوته ص 5

منبعث من بريق يومض بعمر الزمان	Unter dichtem blumenkranze ,
يحمله صبي له جمال الحسان	Indes tranks himmelshlanze
فرأيت تلألأ العيون الجميلة	Trat erinden Kreis herein
من بين أكاليل الزهورالكبيرة	Und ichdacht : es kann der knabe

و تأثر جوته بحكاية البساط السحرية من قصص ألف ليلة و ليلة فنسج على غرارها مسرحية (الابنة الطبيعية) عام 1802 و افتتح بها مسرح (لاوخشنت) و نشر قصيدة شعرية في كتاب (المعاني والحكايات) في الديوان الذي أصدره و كتب بخط يده عنوانه "الديوان الشرقي للمؤلف الغربي".[1]

أيضا نجد له حكاية علاء الدين و الفانوس السحري التي كتبها على شكل قصيدة .

جميع البشر كبير و صغير	Alle menschen,grab und klein
يعملون على بناء المجتمع الكبير	Spernnen sich ein gewebe fien ,
و يعملون جاهدين لاحتلال المنصب الجديد	wosie mit ihrer scherne spitzen
و يتطاولون على الآخرين ، و عندما	gar zierlich inder mitte sitzen
ترمقهم نظرات الحاسدين	Wenn num darien ein Bescenfahrt
يقومون الدنيا و يقعدونها	Sagen sie essie Unerhort
و كأنها نهاية العالم	Man habe den grotben palabst zertort[2]

1-عدنان الرشيد . الرياض تأثير ألف ليلة و ليلة و المعلقات على أدب شاعر ألمانيا جوته العدد التاسع عشر يوليو 1995 م . مؤسسة اليمامة الصحافية 1412 هـ رقم الايداع 783 / 12 صـ 166

2-نفس مؤلفات جوته بالألمانية صـ 6
النص الأصلي مترجم إلى اللغة العربية .

المبحث الرابع : أهم أعمال غوته :

مختارات شعرية

و من أهم القصائد القصصية التي ترجمت من النص الأصلي الألماني الى اللغة العربية لدينا :

1. الملك في توله
2. النشيد الجني[1]
3. صيد السمك
4. ملك الجنة
5. حبتي الساحر
6. المغني
7. وليد ربة الشعر
8. الزهرة الرائعة
9. عجب و أباطيل
10. لنشرب إذنا
11. هجرة
12. الإذن بالدخول
13. خط و ماهر
14. حيوانات مفضلة [2]

و من أشعار الحب :

1. الى النوم
2. صرخة
3. الليل

[1]أبو العيد دودو المرجع السابق ص 243
[2] المرجع نفسه ص 244

4. تسليم و وداع
5. الحبيبة النائمة
6. سعادة الفراق
7. حب جديد حياة جديدة
8. ليلى
9. حيرة
10. حب على القرب و البعد
11. قرب الحبيبة [1]
12. تحية من زهى
13. بونيه 1816
14. زليخة
15. لقاء
16. حاتم [2]

أهم أعماله المسرحية

بدأ غوته حياته الأدبية في فترة الغليان و الفوران و في عام 1779 كتبا مسرحية بعنوان "ايفيجبني في تاوريس " ةو قد لخص غوته الفكرة الأساسية في المسرحية بقوله : " إن الانسانية الخالصة هي وحدها القادرة على التكفير عن جميع ذنوب البشر ".

لا شك أن هذه المسرحية التي وصفها غوته نفسه بقوله " إتها أنسانة الى أ قصى الحدود " تشكل لى حانب مسرحية " ناحان الحكيم " للسيغ مثالين للمسرحية الانسانية

[1] أبو العيد دودو يوهان فولففانغ فون غوته مختارات شعرية و نثرية الطبعة الاولى كولونيا ألمانيا ص 246

[2] المرجع السابق ص 247

أما في مسرحيته " أغومنتا " 1787 و "تاسو" 1790 اللتين كتبهما غوته رحلته الشهيرة الى إيطاليا بين عامي 1786 و 1788 فقد عرض فيهما طبيعيتين انسانيتين يمثلا ن روح الغليان و الفوران .

تمتدجذور مسرحيات غوته أغمونتا و تاسو و حتى فاوست الى فترة الغليان و الفوران . و كان غوته قد أحضر مسودة " فاوست " 1790 و لم يصدر الجزء الأول منها كاملا الا في سنة 1808 أما الجزء الثاني فقد أكمله غوته في سنة 1832 أي قبل أيام قليلة من وفاته [1]

في سعيهم الى تحقيق الكمال عمد الكلاسيكيون الى تشبيه أعمالهم بالروائع الأدبية الرومانية و الغريقية القديمة و قد التفو بالدرجة الأولى الى الملحمة الشعرية التي كانت تشكل أسمى ألوان الأدب و أرقاها . و قد جاء تطور الملحمة الشعرية انطلاقا من الالياذة و الأوديسا لهوميروس، مرورا بفرجيل و ملحمته " إينيس" و الكوميديا الاهلاهية لدانتي و " الفردوس المفقود" لملتون ، ثم ألمانيا في ملحمة " المسيح" لكلوبشوك . و أخيرا جاءت في حلة برجوازية كما نراها في "لويزا" للشاعر فاوس، ز من هنا كانت رغبة غةته في كتابة ملحمة شعرية في قالب متجدد فكانت ملحمة " هيرمان و دوروشيا " التي أنجزها عام 1797[2]

أما في مجال الرواية فقد كتب غوته بعد روايته الأولى ألام فيرتر رواية جديدة تحت إسم " وليهم مايستر" أنجز الجزء الأول منها سنة 1796 بعنوان: " ويليهم مايستر في سنوات التعليم " و الجزء الثاني صدر سنة 1821 بعنوان : " ويليهم مايسترفي سنوات السفر ".

و تعتبر هذه الرواية التي احتاج غوته الى أكثر من نصف قرن لانجازها من أروع الروايات التربوية التوجيهية .

[1] محمد حمود الأدب الالماني الطبعة الأولى 1429 ه -2008 م بيروت ص 46
[2] محمد حمود المرجع السابق ص 47

و في سنة 1809 وضع غوته رواية تتحدث عن الحب و الحياة الزوجية بعنوان " الانسجام الروحي " تحث فيها عن كيفية الدفاع عن الحرية الفكرية وسط الصراع القائم بين قوانين الطبيعة و الأعراف الاخلاقية [1]

و يعتبر غوته من أبرز الأدباء العالميين الذين تأثروا بحضارة الأسلام و الأدب العربي إذيعثر المرء في حكاياته الفنية على وفرة من السماة المستقاة من ألف ليلة و ليلة كماأن تأثره بالشعر الجاهلي " و لا سيما المعلقات " غير خاف على أحد خاصة في ديوانه الشرقي ،و كذلك تأثره الشديد بالشاعر الجاهلي المعروف تأبط شرا[2]

---

[1] المرجع السابق ص 47

[2] محمد حمود المرجع السابق ص 47

الفصل الثاني

أثر الأدب العربي
على إبداع غوته

المبحث الأول: أثر القران الكريم على إبداع غوته الشعري:

يؤرخ لقاء " غوته " الأول بالإسلام سنة 1772 عندما عكف على تلاوة ترجمة مستشرق بلده للقران الكريم من الترجمة اللاتينية . و لم يكتف بهذه بل اطلع ترجمة انجليزية للقران و اقتبس بعض الآيات القرآنية ، مثل الجزء الأول للقران ، و كل ما اختاره من القران معروف اليوم بفضل طبعه بعد وفاته و قد تمعن طويلا في دراسة القران .

*و يقول : **أن قارئه يمله لأول مرة ، و هو يعني الترجمة إذ لا يوجد في أي ترجمة عالمية هذا الجمال للنص الأصلي للقران ، وهي هذه المشكلة بالنسبة لغير العرب ، لأنهم لا يعرفون العربية فيفتقرون لفهم جيد للقران و لكنه من بعد أحس باجتذاب كبير لهذه الألفاظ القرآنية ،و حاول أن يؤلف تمثيليتين عن محمد رسول الله العظيم في سنة 1773 ، بعد دراسته للقران .*** **في مسرح مدينة "** weimar" حيث أظهر منها في هذه السنة الفصل الأول لمناجاة محمد، حيث خلا بنفسه ليلا في بادية تحت سماء صافية النجوم ، بلا شك ، فإنه أخذ أيات من القران من سورة الأنعام في دحض الشرك: **" وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ... الى أخر الآية "** * و ترجمها الى الألمانية لكن لم يتم الشاعر هذه الدراما لأنه قد راى أن ليس من المكن تصوير شخصية رسول الله كشخصية مسرحية تمثيلية.

قد كان شعر غوته الذي ألفه بعدما ظهر له اتجاه جديد نحو الشرق الاسلامي كان متأثرا كثيرا بالقران في روحه و أفكاره و عباراته .

يعترف غوته في ديوانه الشرقي قائلا: **" اعترف بأن شعراء الشرق أعظم منا نحن شعراء الغرب و أن الشرق اجتاز البحر المتوسط اجتيازا باهرا مجيدا ومن يعرف ف حافظ و يحبه هو وحده الذي يدرك ما تغنى به كلدرون** [1]

---

[1] فايشر الشرق في مرأة الغرب ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر دار سراس للنشر تونس ص 70

- سورة الأنعام الاية رقم 74

و في نفس الديوان قال: **" و لذلك ظهر الحق لمحمد و به نال الفلاح و النجاح و بفكرة الإله الواحد الأحد ساد الدنيا بأسرها "**

و هذا توضيح لوحدانية الله ، كأساس للفكر الغربي ، و قال في كتاب المثل في مقارنة الأديان " من الجنون أن يفرض أي انسان في كل حالة رأي و يمجده فإذا كان الاسلام معناه : التسليم لله فعلى الاسلام نعيش و نموت جميعا "[1]

النص الأصلي بالألمانية:

Narrish , dass jeder in seiment falle

Seime besoudere meinung precist

Wemm islem gottenrgeben heisst

Imlsem leden und sterben wir alle

أيضا قدم في كتاب بيام الشرق أو رسالة من الشرق سنة 1923 جوابا عجيبا لعلامة الغرب جوته من قبل محمد اقبال الشاعر الباكستاني المشهور . يؤكد ما تضمنته أبيات حوته التي يقول فيها :

" من عرف نفسه و الأخرين لابد أن يعلم حينئذ

أنا لا انفصام لعروة بين الغرب و المشرق

النص الأصلي بالألمانية:

‘’wer sich selbtt und andere kennt ; wird auch hier erknneun

orient, und okzident sind nicht neche mehr zu trenneu ‘’[2]

[1] فايشر المرجع السابق ص 72

[2] المرجع نفسه ص 72

ينذر أن نجد وجلا غريبا يتكلم بحماسة و محبة عن محمد صلى الله عليه و سلم كما يتكلم غوته فهو يقول عنه في التعليقات : " إن ما يتفق مع غرضنا أن نبدأ بأن نذكر هذا الرجل العظيم الخارق للعادة ... إنه نبي و ليس شاعرا و تبعل لذلك إن القران يجب أن يعد قانونا إلهيا لا كتاب إنسانيا كتب من أجل التعلم و الإمتاع.

و قد اقتبس جوته في أشعاره بعض أحاديث الرسول صل الله عليه و سلم و جعلها جزءا من مضمون قصائده .

منها هذا القول:

إذا أردت ألا تذهب نهبا شائنا

فكتم ذهبك و ذهابك و مذهبك

و حين يتكلم عن المرأة فلا أحسن مما قال النبي صل الله عليه و سلم فيجعله رأيه و فيلسفته في المرأة فيقول:

حذار من النسوان في كل مدرج
براهن من ضلع إلهي أعوج
و لم يستطع ابراءهن قوية
فإن شئت أن تثنى تكسرن فجأة
و إن شئت أن تبغى تلوين أكثر
أأدم حقا كان أمرك أعسر
حذار من النسوان في كل مطلع
فلا خير تجنى من كسر أضلع [1]

[1]داوود سلوم الأدب المقارن في الدراسات التطبيقية المقارنة مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ط1 -2003 ص 316

و في هذا الحديث إنما يدور في قول النبي صل الله عليه و سلم : " **وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ "***

و يعلل عبد الرحمن بدوي سر إعجاب الشاعر بالإسلام بقوله:**" و لعل السبب في إعجاب غوته بالإسلام هذا الاعجاب الشديد الى جانب فكرة التسليم ما رأه فيه من فيه من جانب إيجابي يميل الى توكيد الفعل و توكيد الحياة عن طريق الفعل . و لهذا نراه في كتاب الخلد [1] من هذا الديوان لا يعنيه من بين اللذين دخلوا الجنة من المسلمين غير الشهداء الذين قاتلو في سبيل الله.**

فيصور النبي بعد موقعة بدر و قد وقف تحت سماء صافية مرصعة بالنجوم يؤبن الشهداء فيقول (جوته شعرا عن لسانه):

ليبك الكفار موتاهم فقد ماتوا الى غير رجعة

أما أنتم معشر المؤمنين فلا تبكوا إخواننا

لأنهم صعدوا الى أعلى العليين في جنات النعيم [2]

يكاد القارئ للديوان الشرقي يخرج برأي قاطع أن جوته كان يؤمن بالقران الكريم كما يؤمن المسلم الورع ، و يظهر هذا الايمان و هذا الإعجاب على درجة سواء في التعليقات و في الشعر كان من الممكن جدا أن نتهم جوته بأن أراءه أراء شاعر حين تظهر في القصائد ، فالشعر قد يأخذ على يد الإنسان فيقول ما لا يؤمن به و لكن ما قاله غوته في تعليقاته على الديوان يصور خلاصة مفكر جاد مسؤول يكتب ليبلغ القارئ برأي علمي راسخ، فهو يتكلم عن أسلوب القران في التعليقات فيقول: **" و أسلوب القرآن يتفق مع مضمونه و فرضه : محكم ، سام**

---

[1] داوود سلوم المرجع السابق ص 317

[2] المرجع نفسه نفس الصفحة

- حديث نبوي انظر: المرجع السابق ص 316

كثير الدهشة ، و في مواضع عديدة يبلغ قمة السمو حقا. و لهذا ينبغي ألا يدهش أحد من التأثير الهائل لدى الكتاب "

و يرى جوته إن مجمل مضامين القرآن و يذكر تلخصها الايات السبع الاول من سورة البقرة و لذلك فإنه يقول:

" و كل مضمون القرآن ابتغاء التعبير عن الكثير بكلمات قليلة موجودة في بداية السورة الثانية و هاك نصها "

ثم يقتبس منها الايات السبع و كقارئ أجنبي يصف شعوره حيث يقرأ القران و لم يكن مواريا بل طرح ما يشعر به فعلا و هو رأي غريب لمعجب القرآن : **" الذي نشعر في كل مرة نتناوله " أي القرآن " فيها بشعور من النفور في أول الامر "**

و لكنه يعقب ذلك بقوله:**" ما يلبث أن يتلوه إقبال و إنجذاب و إعجاب و في النهاية يفرض علينا توفيره و احترامه "**[1]

و يرى أن القرآن إنما هو التوحيد البشرية و لم شعث الاديان الأخرى و لذلك فهو يقول:

" و كان على القرآن أن يوحدهم جميعا في معرفة و عبادة الله الواحد الاحد العمد الذي لا تراه الأبصار و الذي خلق كل شيء بقدرته البالغة و يمكن أن يخلق ما لم يوجد بعد الله سبحانه و تعالى الحاكم على الذي يفصل بين الناس رب الأرباب ..... إلخ "

و يكاد القارئ لما قاله جوته هنا يلمح الايات الكريمة التي اعتمد عليها في صياغة معناه.

و حين نأتي الى رأيه في القران الكريم شعرا نجد نفس الإكبار و الإعجاب المطلق نفسها فيقول في قصيدة :

---

[1] داوود سلوم المرجع السابق ص 320

"أيها القرآن الكريم أيتها الطمأنينة الخالدة "[1]

و يشير الى مشكلة الى خلق القران التي اثارها المعتزلة و يتجاهل كل الجدل العقيم و لكنه ينتهي الى أنه يؤمن به :

هل القرأن قديم ؟

هذا الأمر لا اسأل عنه

هل القرأن مخلوق ؟

لست أدري

أما أنه كتاب الكتب؟[2]

فهذا ما أؤمن به كما هو فرض على كل مسلم و إذا كان هذا القول لا يكفي أن نطلق عليه اسم المسلم الالماني فأي قول أخر سوف يدل على ذلك؟

و هو في دفاعه عن محمد صل الله عليه و سلم لا يفعل أكثر من نظم مضمون الاية الخامسة عشرة من سورة الحج فيقول: **"إذا اغتاظ أحد من أن الله شاء أن يهب محمد الأمن و السعادة فليربط حبلا متينا بأقوى الأعمدة في قاعة بيته ، و ليشنق نفسه به ، فهذا مفيد له ، إذ سيشعر حينذاك بأن غيظه سيذهب عنه "**[3] و هذا من مضمون قوله تعالى : **" مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ "**[4]

و هناك قصيدة في كتاب حافظ اسمها (شكوى) ما كان لها هي الاخرى أن تظهر للوجود لولا الآية الكريمة:

"هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (221) تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (222) يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ (223) وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (224) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (225)"*.

[1] داوود سلوم المرجع السابق ص321
[2] المرجع السابق ص 321
[3] المرجع نفسه ص 322
[4] سورة الحج الاية 15
*سورة الشعراء اية 221-225

و كان جوته قد قرأ هذه الآية الكريمة في (كنوز الشرق) في ترجمة **فون هامر – V.Hammer**) فاقتبسها وكتبها بمداد أحمد تحت عنوان (شكوى) و التي نصها :

شكوى .
أتدري لمن يقوم الشيطان بالمرصاد ؟
في الفيافي بين الصخور و الأسوار
و كيف يجيل فيهم النظرات الحداد؟
مقتادا إياهم إلى أبواب النار [1]

إن هؤلاء هم الكذابون الأشرار
و الشاعر لماذا لا ير تاع
من الدخول في زمرة هؤلاء الرعاع !
هل يعرف من يرافق و يصاحب ؟
هذا الذي لا يعمل إلا في حال من الجنون غالبا.

بمضمون القصيدة اعتمد اعتمادا واضحا على النص القرآني . فالمتحدث في الفقرة الأولى التي تشتمل على خمسة أبيات . يكرر صراحة مضمون الآيتين (221) و (222) أما المتحدث في المقطع الثاني .

المكون من بيتين فقط ، فيعيد فحوى الآيتين (223) و (224) و في النص القرآني و في القصيدة التي تتم إدانة الشعراء بسبب خضوعهم لروايات الأشرار . و بسبب غوايتهم هم أنفسهم للآخرين . [2]

و من القصائد التي نشرت بعد وفاة الشاعر لدينا الأبيات من الديوان الشرقي :
لم لا أصطنع من الأمثال
ما أشاء
ما دام الله قد ضرب مثل البعوضة للرمز على الحياة .

1- كاتارينا مومزن ترجمة عدنان عباس علي. جوته و العالم العربي صدرت السلسلة في يناير 1978 بإشراف أحمد مشاري العدواني 1923 – 1990 الكويت . ط فبراير 1995 صـ18
2- المرجع السابق صـ 192

و قد استوحى جوته هذه الرباعية أيضا من القرآن الكريم . من سورة البقرة " إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا " *. فهذه الآية الكريمة تبين أن الله يضرب الأمثال للناس في مختلف الأشياء ، حتى و ان كانت صغيرة صغر البعوضة و تجدر الإشارة هنا إلى أن "فيرتر" بطل رواية آلام فيرتر . المعروفة لشاعرنا قد ادرك ((تجلي أقوى القدير)) في كل ما هو حي من أرقى المخلوقات إلى أدنى المظاهر التي يكاد المرء ألا يراها .[1]

و قد أفاد جوته من قصص القرآن فتكلم عن خلق من صلصال من حمأ مسنون .[2]

و أشاد إلى قصة الهدهد رسول سليمان إلى بلقيس كما أنه ذكر بالتفصيل أهل الكهف كما وردت في القرآن الكريم . و هو في موقفه من المسيح يشبه الموقف الإسلامي . و أريد أن أقتبس النص الذي ذكر فيه المسيح و رأيه فيه، لأنه يكشف عن موقف لا يبتعد كثيرا عن موقف المسلمين في الموضوع قال:

و يسوع كان طاهر الشعور و في الهدوء
لم يفكر إلا في الله الواحد الأحد
فهل من جعل منه إلها
فقد أساء إليه و خالف إرادته المقدسة .
و لهذا ظهر الحق لمحمد .
و به نال الفلاح و النجاح
فبفكرة الله الواحد الأحد
ساد الدنيا بأسرها ! و أنت تريدين أن تقدمي إلى على أنها له .
هذه الصورة البائسة للمصلوب على الخشب

و قد أنشئت هذه القصيدة في مارس 1815 و أتمت في حزيران 1815 .[3]

1- - كاتارينا مومزن .المرجع السابق صـ 206
2-. المرجع نفسه صـ 324 .
[3]نفسه صـ 325
• سورة البقرة الاية رقم 26

و قد استخرج من كنوز القرآن الكريم التعاليم الأخلاقية و يشيعها في شعره فيقول:

و أول التحية ذو قيمة سنية.

فبادل التحية من يبدأ التحية.

و هو في ذلك يشير إلى ما ورد في سورة النساء الآية في قوله تعالى "وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شيء حسيبا . " [1]

و يطلب من الله العون و الهداية في قوله :

يريد الشيطان أن يسلك بي مسالك الضلال

و لكن تعرف أيها الرب كيف تهديني سواء السبيل

و هذا القول صدى لآيات كم سورة الفاتحة :

"اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ "* .[2]

و يتوجه إلى الله رب المشرقين فيسبح بحمده مستفيدا من مضامين الآيات القرآنية فيقول :

لله المشرق

و لله المغرب

و الشمال و الجنوب

يستظلون بالسلام بين يديه

يقسم بين الناس(العدل)

فلتسبحوا إذن بهذا الاسم المكين

و هو هنا يضمن مضامين الآيتين في سورة البقرة و نص الآية الأولى **" وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ "****.

و نص الآية الأخرى :

"قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ *"**

1-داوود سلوم الأدب المقارن في الدراسات التطبيقية المقارنة مؤسسة المختار للنشر و التوزيع طـ 1 2003 ص 322

2-المرجع السابق صـ 323

* سورة الفاتحة الاية 4 ** سورة البقرة الاية 115 *** سورة البقرة الاية 142.

قد دون جوته كذلك في ملاحظاته الآيتين التاليتين من السورة الثالثة (سورة آل عمران) :"**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ** " *.[1]

و كذلك الجزء الثاني من الآية الكريمة في نفس السورة :" ...... **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ**** >> [2]

و لا ريب في أن غوته قد وجد في هاتين الآيتين موضوعا استرعى انتباهه منذ أيام شبابه على وجه الخصوص ، وهو موضوع تبليغ الرسالة الإلهية عن طريق العديد من الرسل إلى ص 155 مختلف الأمم . وقد كان أيام شبابه كثير من النقاش و الجدل مع الأصدقاء تلك الحقبة من حياته .

أضف إلى هذا أن اقتباس جوته للآية الكريمة من سورة العنكبوت : " وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ " . و الآية :"**وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا** ص 155 **أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ۗ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ***** " . من سورة الرعد .

نقول أن هذا الاقتباس يكشف عن اهتمام الشاعر الشديد بالمهمة التي نهض بها (محمد صلى الله عليه وسلم) . و المكانة التي احتلها عند أمته .

1-كاتارينا مومزن ترجمة عدنان عباس علي. جوته و العالم العربي صدرت السلسلة في يناير 1978 بإشراف أحمد مشاري العدواني 1923 – 1990 الكويت . ط فبراير 1995 صـ18

2-المرجع السابق صـ 155 .

*سورة ال عمران الاية 142** سورة العنكبوت الاية 142 *** سورة الرعد الاية 7

المبحث الثاني: أثر الشعر العربي على إبداع غوته الشعري.

في عام 1783 ظهرت المعلقات بنصها الأصلي العربي المطبوع بالحروف اللاتنية مع ترجمة انجليزية قام بها (وليام جونز) (william Jones) و لا جدال في أناشيد المعلقات مترجمة قد حفز غوته على ترجمتها الى اللغة الألمانية . وهذه حقيقة لا يرقر إليها الشك، لأن غوته نفسه يذكر في رسالة بعثها الى صديقه (كارل فون كنيبل) (carl v. knebel) قال:" **إن جونز، الذي نال شهرة واسعة عما بذل من جهود في سبيل الشعر العربي ، قد قام بنشر المعلقات و القصائد السبع للشعراء العرب السبعة الكبار التي كانت تعلق على مسجد مكة ، و هذه القصائد في جملتها تدعو للدهشة و الاستغراب .و لقد قررنا تقديمها للمجتمع مترجمة ، و من ثم فسوف تطلع أنت أيضا عليها** "[1]

كان جوته منشغلا في تلك الأيام بالمعلقات ، و هذا أمر ثابت و مؤكد بالدليل . فقد حفظ لنا التاريخ قطعة من الترجمة التي قام بها نقلا عن الانجليزية و تعود دون أدنى ريب الى تلك الأيام ، و هو مطلع قصيدة امرئ القيس ،حيث يجري التشبيب بالمرأة بأوسع تفصيل . واستهلال الشاعر لقصيدته بالتشبيب بالمرأة والوقوف على الأطلال أو كما يسمى بالنسيب* و هو تقليد سار على نهجه كل شعراء المعلقات و يعد امرئ القيس اول من وقف على الأطلال وبكى على الديار ، وشبب بالنساء ، و لقد فتن النسيب جوته و سحره سحرا شديدا [2]

و أيا ما كان الأمر فإن اهتمام غوته بالموضوع لم يقتصر على تلك الأيام فحسب ، إذ نراه يرجع اليه عام 1815 . و توضح لنا السطور التالية فحوى النسيب:

---

[1] كاتا رينا مو مزن.المرجع السابق. ص 46

[2] المرجع نفسه ص 47

* النسيب هو تقليد سار عليه كل شعراء المعلقات حيث يجري التشبب بالمرأة بأوسع تفصيل و الوقوف على الأطلال في كل مطلع قصيدة انظر المرجع السابق ص 47

"تبدأ القصيدة ببكاء بدوي رحال يقف و هو يقطع الصحراء على ديار عفا رسمها و غدت أطلالا بعدما كانت فيما معنى من الزمن ديار الحبيبة و مسارح الوصال ، و تعاوده ذكرى تلك الأيام الخوال و يستحضر رقة المحبوبة فيغلبه الأسى و تسكب عيناه الدموع الغزيرة و يذوب شوقا و حنينا اليها لكن البدوي بما يتسع من رجولة و إقدام ، لا يستسلم لكربه و غمه بهذه السرعة ....." [1] و يشتمل المقطع الذي ترجمه غوته من قصيدة امرئ القيس * نقلا عن النموذج الانجليزي (لوليم جونز) على الأبيات التالية التي يصف فيها الشاعر كل مشاعر النسيب هذه:

قصيدة امرئ القيس بنصها العربي الأصلي:

1- قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل

يسقط اللوى بين الدخول فحومل

قفا ودعونا نبك هنا في موضوع الذكريات فهناك ، بمنقطع الرمل المعوج ، كانت خيمتها و قد أحاطت بها الخيام القوم

2- فتوضع فالمقراة لم يعفا رسمها

لما نسجتها من جنوب و شمال

لم يعف رسمها بعد تماما بالرغم مما نسجته عليها ريح الشمال و ريح الجنوب من رمال متطايرة

3- وقوفا بها صحبي على مطيهم

يقولون لا تهلك أسى تجمل [2]

ووقف صحباي رابطي الجأش يعللا نني قائلين لا تهلك من شدة الجزع و تجمل بالصبر

4- و إن شفائي عبرة مهراقة

---

[1] كاتالرينا مومزن. المرجع السابق ص 47

[2] المرجع نفسه .الصفحة نفسها

* هو امرئ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حج أكل المرار بن كندة و هي أشهر القبائل العربية اليمنية انظر. علي الجندي عيون الشعر العربي القديم دار غريب للطباعة و النشر الطبعة 2000 ص 13

فهل عند رسم دارس من معول

- فقلت : إن شفائي في الدموع وحدها ، لكنهم ردوا علي قائلين : و هل ينفع سفح الدموع على رسم دارس؟

5- كدأبك من أم الحويرث قبلها

و جارتها أم الرباب بمأسل

- أليس حالك كالحال التي كنت عليها حينما انقطع ما بينك و بين أم الحويرث وجارتها و أم الترباب من وصال ، قبل أن شفف بالتي تبكي عليها الأن ؟"[1]

و كان الشاعر الجاهلي امرئ القيس موضع تقديم كبير و اعجاب عميق من جانب غوته و حظيت أشعاره باهتمام جوته و لكن قصيدة " قفا نبكي" أثرت على غوته تأثيرا كبيرا و تشد بعد عام من قراءته لأشعار المعلقات بالانجليزية قصيدة " دعوني نبكي " التي كانت تحمل بصمات الشاعر الجاهلي امرئ القيس و يقول غوته في هذه القصيدة :

دعوني أبكي في صمت الليل و في هدوء الصحاري

على طريق القوافل

و على أثار الجمال

أطوي الأميال التي تفصلني عن زليختي

و تبعدني عنها فراسخ أميال

دعوني أبكي فالبكاء ليس عار

إنه من خصائل المحبين [2]

دعوني أبكي فالبكاء يرطب أعصاب العاشقين

فقد بكى من قبلي أخيل * على محبوبته بربسيس

و مثلما بكى سيروس** على جيشه الهصور

و على القائد المنتحر الكسندر

لقد امتزجت دموعي بالتراب [3]

---

[1]كاتارينا مومزن ترجمة عدنان عباس على. المرجع السابق ص 48

2 عدنان الرشيد الرياض تأثير ألف ليلة و ليلة و المعلقات على أدب شاعر ألمانيا غوته العدد التاسع عشر يوليه 1995 م مؤسسة اليمامة الصحافية 1412 ه رقم الايداع 783 /12 ص83

[3] المرجع نفسه ص 83 * أخيل و أخليس بطل الأسطورة اليونانية التي تحكي حرب طراودة

**سيروس أوتورش امبراطور فارسي منذ عام 486 قبل الميلاد احتل المملكة بابل عام 538 قبل الميلاد

و أكسركر بكى على الناجين من جيشه

و على خليله الذي قتله بيده

بكى الكسندر

دعوني أبكي فإن الدموع تحيي التراب

و ها هو ذا يخضوضر***

يتصور الشاعر نفسه هناكما لو كان في قافلة جمال في الصحراء و هذا هو الاطار العام للقصيدة .

و إذا قارنا هذه القصيدة بقصائد المعلقات فإننا لا نقع في نفس الاطار العام فحسب ، بل تقع بشكل يلفت النظر ، على نفس الدافع الأساسي أيضا . فمنا حيث الاطار العام تعتبر المعلقات قصائد تغني بها أصحابها في الصحراء حيث تلتقي القوافل و يجتمع "الحداة" كما يؤدي البكاء على نأي الحبيبة في المعلقات أيضا دورا رائعا حقا و أساسيا بكل معنى الكلمة حسبما اتضح لنا عند الحديث عن موضوع النسيب [1]

قصيدة الشاعر غوته (دعوني أبكي) متأثرا بها من قصيدة (قفا نبك) لامرئ القيس بنصها الأصلي :

Labt mich weiment umschrankt von nacht

In unendlicher wuste

Kamele , die treiber desgleichew

Rochmend still wacht der armenier

Ich aber, nebeuihm, bereche die meilen

Die wegeverlangerdew argerlichew krimmungen

Lasst mich weinnw ads ist kaine schaude

Weineude mauner sind guta

Lente doche achill um seiwe brisies

---

[1] كاتارينا مومزن جوته ترجمة عدنان عباس علي. و العالم العربي صدرت السلسلة في يناير 1978 باشراف أحمد مشاري العدواني 1923- 1990 الكويت الطبعة فبراير 1995 ص 56

***يحضوضر من صياغة غوته تعني أريج النباتات ريانة ندية و تستخدم كعلامة على حياة جديدة - و جو النمو و الاعطاء

Xerces beweint das uncrescchagene hcer

Unbern sel selbstgemordeten liebling

Alexander iweinte[1]

و إذا عدنا الى قصيدة امرئ القيس وجدناها هي الأخرى بدأت في البيت الأول مباشرة بالبكاء:

قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

و يبين لنا توافق صيغة الشكوى وورودها في مطلع القصيدة مباشرة أن غوته كان قد تأثر فعلا بقصيدة امرئ القيس. و نلاحظ من ناحية أخرى أن تحديد المكان قد جاء عند امرئ القيس أيضا بعد صيغة الشكوى مباشرة. فالمكان عند امرئ القيس هو " بسقط اللوى " و عند حوته " في الفلوات الشاسعة بغير حد" و هناك توافق من حيث الموقف أيضا. فهو يتحدد عند امرئ القيس من خلال قفا " و عند غوته من خلال عبارة " الابل تستريح، و كذلك حداتها " [2]

و من القصائد التي كتبها غوته متأثرا بالمعلقات لدينا قصيدة " هجرة" التي يفتح بها الديوان من " من كتاب المغنى":

هجرة

الشمال و الغرب و الجنوب تتحطم و تتأثر

و العروش تثل و الممالك تتزعزع و تضطرب

فلتهاجر إذن الى الشرق الطاهر الصافي

كي تستروح نسيم الآباء الأولين

هناك حيث الحب و الشرب و الغناء

سيعيدك ينبوع الخضر* شبابا من جديد

[1] عدنان الرشيد الرياض تأثير ألف ليلة و المعلقات على أدب شاعر ألمانيا غوته العدد التاسع عشر يوليه 1995 م مؤسسة اليمامة الصحافية 1412ه رقم الايداع 12/783 ص 171

[2] كاتارينا مومزن ترجمة عدنان عباس علي. المرجع السابق ص 58

الى هناك ، حيث الطهر و الحق و الصفاء[1]

هنالك حيث كانوا يوقرون الأباء و من تسلط الغريب يأنفون.

أجل ، هنالك أود التملي بحدود الشباب *

فيكون إيماني واسعا عريضا و فكري ضيقا محدوا

و أود أن أتعلم كيف كانت الكلمة ذات شأن كبير

....

....

أي حافظ إن أغانيك لتبعث السلوى

إبان المسير في الشعاب الصاعدة الهابطة

حيث يغني الحادي ساحر الغناء

و هو على ظهر دابته [2]

إن الشاعر هنا يصور نفسه على هيئة رحال. و ها هو ذا قد بلغ الشرق . و هو يريد أن يتملى عادات الشرق و أحواله ، و ما به من موضوعات خاصة و ما يشيع فيه من أفكار دينية و أراء بل إنه لا ينكر اتهامه بأنه مسلم حقا.

و قد تأثر غوته تأثرا مباشرا بالمعلقات . و الواقع أن هذا التأثر هو الأمر الذي يكشف لنا عن المراد بهذين البيتين (الثالث عشر و الرابع عشر)

هناك حيث كانوا يوقرون الاباء

و من تسلط الغريب يأنفون

فمدح السلف و تمجيد الآباء في مقدمة الموضوعات التي تناولتها كل المعلقات بصورة منتظمة . و كذلك الأمر بالنسبة للأنفة من تسلط الغريب و التمرد عليه [3]

---

[1] ترجمةلعبد الرحمن بدوي جيته الديوان الشرقي للمؤلف الغربي - منتدى مكتبة الاسكندرية جون ط دون سنة ص 12

* الخضر هو نبي الله كتبت عنه قصص الأنبياء و ذكر على أنه كان على عهد ذي القرنين

[2] كاتارينا مومزن ترجمة عدنان عباس علي. السلسلة في يناير 1978 بإشراف أحمد مشاري القدواني 1990/1923 الكويت الطبعة الأولى سنة 1995 ص 68

[3] المرجع السابق ص 75

* حدود الشباب استعارة قصد بها الشاعر العصور التي يكون فيها الفكر البشري خاليا من التعقيد و السفسطة و يتسع بالبساطة و العفوية نفس المرجع ص 304

فهي أيضا من الموضوعات التي تناولنها المعلقات . و كما يتبين من قصائد (لبيد بن ربيعة و عمرو بن كلثوم و الحارث بن حلزة) فإنه غالبا ما كان يجري الربط بين كلا الموضوعين فيذكران في وقت واحد.

و للتدليل على هذا نقتبس، فيما يلي ، بعض الأبيات من قصيدة عمرو كلثوم* التي تبرز هذه الخاصية بشكل بين:

ألا لا يعلم الأقوام أنا

تضعضنا و أنا قد ونينا**

بأي مشيئة عمرو بن هند

نكون لقيلكم فيها قطينا ***

ورثنا مجد علقمة بن سيف

أباح لنا حصون المجد دينا

ورثت مهلهلا و لخير منهم

زهيرا نعم ذخرا الذاخرين

و عتابا و كلثوما جميعا

بهم نلنا ثراث الأكرمينا[1]

....

....

و ذا البرة الذي حدثت عنه

به نحمي و نحمي الملتجينا[2]

و هكذا نجد في هذه الأبيات و في باقي المعلقات ، أن شقي أخلاقياتهم4 الاعتداد بالحرية و إبان الضيم من ناحية، و الفخر بالآباء و تمجيد الأجداد من ناحية أخرى

[1] كاتارينا مومزن ترجمة عدنان عباس علي. المرجع السابق ص 75

[2] الزوزني .شرح العلقات السبع .دار صادر بيروت-العدد 10 ص 129

*عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن يكر ابن حبيب بن عمرو من قبيلة ثغلب انظر :علي الجندي عيون الشعر العربي القديم – دار غريب للطباعة و النشر . الطبعة 2000 ص 205

الوني :وهو الفتور * قطينا. أي القطين و هم الخدم انظر المرجع نفسه 304

قد جاءا في نفس واحد و بشكل يعيد للذهن ترابطهما و يوضح ما كان جوته يقصده بقوله في البيت الثالث عشر:

هنالك، حيث كانوا يوقرون الآباء

و من تسلط الغريب يأنفون

و المهم من هذا السياق ، حسب رأينا ، هو على وجه الخصوص اليقين بأن المقصود " الآباء " في البيت الثالث عشر من قصيدة " هجرة " هم بدو الصحراء ، و ليس قدماء العبر يين فقط كما بدا لبعض الدارسين [1]

و قد ننوه أن جوته تأثر بترجمة " هارتمان ״ hertmen" للمعلقات السبع لا عن نصها الأصلي و هذا ما جعل الشاعر عوته يغدو و يهيم في قراءاتها عدة مرات مما دفعه ذلك الى استلهام جل أفكاره منها و في سياق الحديث عن الدموع و ذرفها لنأي الحبيبة كما فعل امرئ القيس في مطلع قصيدته " قفا نبك" [2]. لدينا أيضا قصيدة " الحارث ابن حلزة "* التي قام " هارتمان " ترجمتها الى الألمانية على النحو التالي:

" أبيات الحارث ابن حلزة بنصها العربي الأصلي "

أذتنا ببينها أسماء

رب ثاو يمل منه الثواء

بعد عهد لنا ببرقة شماء

فأدنى ديارها الخلصاء

فالحياة فالصفاح فأعناق

الفتاق فعادب بالوفاء [3]

فرياض القطا فأودية الشر

يب فالشعبتان فالأبلاء

لا أرى من عهدت فيها فأبكى

---

[1] كاتارينا مومزن ترجمة عدنان عباس علي. المرجع السابق ص 76

[2] المرجع نفسه ص 56

[3] الزوزني شرح المعلقات السبع - دار صادر بيروت العدد 10 ص 155

* الحارث بن حلزة هو الحارث بن حلزة بن مكروه بن بديد من قبيلة بكر: علي الجندي عيون الشعر العربي القديم – دار غريب للطباعة و النشر الطبعة 2000 ص 249.

اليوم دلها و ما يجير البكاء

غير أني قد أستعين على الهم

إذ خف بالثوي النجاء [1]

(أبيات الحارث بن حلزة حسب ترجمة هارتمان لها) :

هل أعلمتنا الحسناء أسماء بمفارقتها لنا ؟ أه لماذا يمل الغرباء في أغلب الأحيان مكان إقامتهم

لقد عزمت على فراقنا بالرغم من العهد الذي تعاهدنا عليه عند التلال

(3_4) و الذي كررناه في رياض القطار و في منعرجات غابة الشريب و في أودية الأبلاء و سهولة ......

لا أرى في هذه المواضع أثر للعهد الذي قطعته لي على نفسها فأنا أبكي اليوم جزعا و هما ، و لكن البكاء لا يرد على سعادتي الضائعة ....

أفي أحاول تبدبد همومي [2]

إذا كان غوته قد ترك الشاعر يتتبع بأفكاره ، فهو يسفح الدموع " المنعرجات " الكثيرة التي تطيل في طريق المحبوبة النائية ، فما ذلك إلا بفضل الانطباعات المفعمة بالصور التي كان يقرؤها عند شعراء المعلقات و إذا كان هؤلاء لم يتتبعوا هذه الطرق و المسالك بأفكارهم بل كانوا يقتفون أثار الحبيب " حقا و حقيقة " [3]

قبل أن تصبح هذه الصورة موضوعا تقليديا يطرقه الشعراء و على كل حال فقد كان بمقدور غوته أن يقرأ في الشرح الذي قدمه " هارتمان ".

وإذا أخذنا الأمور بعين الاعتبار ، فلا ريب في أننا سنفهم معنى عبارة غوته **" و أن استحضر في خيالي صورة المنعرجات البغيضة التي تطيل الطريق "** و خلفيتها ، فها أكثر حيوية ، إن شاعر الديوان هنا قلد الشاعر الجاهلي ، ليس في الواقع بطبيعة الحال ، و لكن عن طريق التخيل أو التلاعب بالأفكار [4]

أيضا لدينا معلقة زهير بن سلمى*1 التي حظيت بمكانة متميزة في بيت المعلقات " فثلث المعلقة تقريبا يتألف من حكم " و لقد تناول جزء كبير من حكم زهير

---

[1] الزوزني المرجع السابق ص 156

[2] كاتارينا مومزن ترجمة عدنان عباس علي .جوته و العالم العربي صدرت سلسلة في يناير 1978 بإشراف أحمد مشاري العدواني 1923-1990 الكويت الطبعة الاولى سنة 1995 ص 46

[3] المرجع السابق نفس الصفحة .

[4] كاتارينا مومزن ترجمة عدنان عباس علي. المرجع السابق ص 62

موضوع الشيخوخة ، أي أن تناول الموضوع بعينه الذي يقوم بدور رئيسي في " النفحات المدجنة "

الصادرة عام 1820 التي تدود الفكرة الرئيسية التي دارت حولها هذه المقطوعات الشعرية هي فكرة التعبير من منظور الشيخ الهرم عما يجش بخاطر الشاعر عن الشيخوخة كقدر مكتوب لا مفر منه و العلاقة بين الشيخوخة و الشباب [1]

أولا لدينا نص زهير الذي تأثر به جوته في هذا الوضع:

وإن سقاه الشيخ لا حلم بعده

و إن الفتى بعد السفاهة يحلم [2]

أما جوته فيقول في القسم الثاني من نفحات مدجنة بشأن هذا الموضوع:

إذا كان الفتى أحمقا سفيها

عانى من ذلك أشد العناء

أما الشيخ فلا ينبغي له أن يكون سفيها

لأن الحياة عنده أقصر من ذلك [3]

فهنا يتطابق المغزى تماما مع مغزى بيت زهير : " فالشيخ لا يحتمل منه و لا يليق به أن يكون سفيها "

أما بشأن اختيار المفردات فيجدر بنا أن نلاحظ أن كلا الشاعرين جوته و زهير ، يردد نفس التضاد بين الشيخ بنفس الكلمات تقريبا [4]

---

1 المرجع السابق ص 103

2 الزوزني : شرح المعلقات السبع دار صادر بيروت -العدد 10 ص 89

3 كاتارينا مومزن ترجمة عدنان عباس علي. جوته و العالم العربي صدرت السلسلة في يناير 1978 باشراف أحمد مشاري العدواني 1923-1990 الكويت الطبعة الأولى دون سنة ص 18

4 المرجع السابق ص 75

المبحث الثالث: أثر الأدب العربي في ابداع غوته النثري.

كان ظهور ترجمة كاملة لكتاب ألف ليلة و ليلة في منتصف القرن التاسع عشر أهمية كبيرة في عملية ايقاظ الفكر الخيالي لدى الناس و شحذ هممهم لما تمتاز به هذه القصص و الحكايات من معان و حكم انسانية تساعد على بعث الشجاعة و الحس السليم و التفاني نمن اجل المثل العليا في الإنسان و من هنا لاقت هذه الحكايات و القصص اقبالا لدى كافة الناس و راح الكتاب و الشعراء يستلهمون منها مادة لهم لتجسيد المثل الإنسانية و نشر الفكر الذي يعتمد على العواطف الصادقة . [1]

لقد شهد عام 1703 ظهور أول ترجمة لألف ليلة و ليلة و ترجمها المستشرق الفرنسي (كالان-Kalan) . ثم صدرت بعد سنوات ترجمة ألمانية لها . [2]

يتعين في المقام الاول الإشارة إلى علاقة جوته بحكايات ألف ليلة و ليلة ، فهذه الحكايات الجديرة باهتمام متميز لأنها من ناحية واحد من امهات الكتب في الادب الشعبي العالمي ، و من ناحية أخرى لأن تأثيرها في جوته تأثير بالغ القوة .

و لقد استدعى جوته في الكثير من أشعاره شهرزاد و عبر شأنها بواعث معينة ، و ألبسها أدوارا وأفعالا مختلفة . و فضلا عن هذا ساعدت هذه الحكايات الشعبية العربية جوته ، في شيخوخته على التغلب على ما كان يرافق ليالي الشتاء الطويلة و مرض من الكآبة .[3]

ففي مسرحيته المبكرة " نزوة العاشق " التي كبتها و هو ابن السبع عشرة سنة ، كان جوته قد استعار لبطلته من احدى قصص ألف ليلة و ليلة الاسم العربي : أمينة . لكنه لم ياخذ الاسم فحسب بل استعار كذلك المعالم الكلية لهذه الشخصية التي تلاحقها الغيرة . و يتطابق المغزى الذي يسود هذه المسرحية مع المغزى الذي انطوت عليه القصة الواردة في ألف ليلة و ليلة ، ففي كلتا الحالتين يدفع رجل جامح الغيرة للندم على شكه و سلوكه الأناني الفظ و يعبر المرء أيضا في حكاياته الفنية على وفرة من السمات المستقاة من ألف ليلة و ليلة .

1-عدنان الرشيد – تأثير ألف ليلة و ليلة و المعلقات على شاعر ألمانيا كوته العدد 19 يوليو 1995 مؤسسة اليمامة الصحفية 1412 هـ رقم الايداع 12/783 صـ175

[2] المرجع السابق ص75

3- كاتارينا مومزن جوته و العالم العربي صدرت السلسلة في يناير 1978 بإشراف أحمد مشاري العدواني 1923 – 1990 الكويت . ط فبراير 1995 صــ18 .

و ينطبق هذا على حكاية " باريس العديد" (DER NEUE PARIS) و " ميلوسينة الجديدة " (Der Neue Melsuine) .

مثملا ينطبق على الحكاية الخرافية التي وردت في قصة "أحاديث مهاجر بين ألمان" أما في "سنوات تجوال فلهلم مايستر" فإن الشاعر يلمح بصورة جلية إلى قصتي علاء الدين و المصباح السحري و حلاق بغداد كما استعان في الجزء الأخير من روايته " الأنساب المختارة" بقصة "أبو الحسن و شمس النهار" . من ألف ليلة و ليلة ، بينما نجد انه استفاد في "الأقصوصة"(Novelle) من حكاية الامير أحمد و الجنية " باريبانو" .

و من اكثر الامور إثارة للدهشة تلك الآثار التي تركتها ألف ليلة و ليلة في القسم الثاني من "فاوست" إذ توجد هنا مشاهد كبيرة تحاكي حكايات شهرزاد ، و لقد اتاحت له قراءاته لكتاب ألف ليلة و ليلة ، الذي كانت طبعة جديدة منه قد صدرت في "برسلاو" آنذاك .[1]

و قد ألهمت "برسلاو" و " فاوست" الهاما تشبيها بالإلهام الذي تركته ترجمة المستشرق النمساوي (هامر-Hammer) لديوان حافظ على "الديوان الشرقي". فمن اجل تبيان الطريق الذي يوصل "فاوست" إلى هيلينا استخدم الشاعر الأسلوب الذي سردت به قصص ألف ليلة و ليلة الرائعة ، الطريق الطويل الموصل إلى كسب ود أميرة من الجن تعيش في عالم ناء .

و في (ليلة الفالبورج الكلاسيكية) (Kalssische walpurgisnacht) يمر الطريق عبر بلاد الجن و تتخلله مشاهد لقاء بالجن عديدة يرى ذلك من المواقف المشابهة .

كما لقاء فاوست بهيلينا و مشاهد احتفائه بها و زواجه منها و كذلك موضوع القصر في العالم السفلي . كل هذا غدت صياغته الشعرية من صوته حينما لجأ إلى استخدام بعض السمات و المعالم من الحكايات الشرقية . هذا من الفصل الاول للقسم الأول للرواية [2]
أما الفصل الاول من القسم الثاني من فاوست يوجد الكثير من المؤثرات التي تعود أصولها إلى ألف ليلة و ليلة . فهناك مثلا موضوع استخراج الكنز المدفون في باطن الثرى ، و موضوع المناظر السرية العديدة التي رافقت تنكر الأشباح . و قصة (التسويلر-تير زيتس)

1- كاتارينا مومزن . المرجع السابق صـ 21
1-كاتارينا مومزن . المرجع السابق صـ22

(Zoilo-Thersitos-episode) و ما جاء بها من صراع بشأن استحضار الأشباح و أوهام الحريق الكبير .[1]

و كذلك موضوع الهيمنة على البحار و ما شابه ذلك . و في نهاية الفصل الخاص بالمناظر السحرية التي رافقت تنكر الأشباح أثنى جوته على ألف ليلة و ليلة و أشاد بشهرزاد .

و ذلك على لسان القيصر و هو يثني على (مفيستو فليس) (Mephistopheles) هذا السيد المسؤول عن امتاع القيصر و تسليته إذ قال في مشهد "حديقة السرور" البيت رقم 6031 و ما بعده:

أي حظ طيب هذا الذي قادنا إلى هنا ؟

مباشرة من ألف ليلة و ليلة .

لو استطعت أن تتشبه بشهرزاد في خصوبة عطاياها

لوعدتك وعدا صادقا بأسمى الهدايا .

تأهب على الدوام لتسليتي .

فما أكثر ما تبتليني أيام دنياكم .

في هذا الموضع يعبر جوته بشكل واضح بين عن شكره و امتنانه لما أوحاه إليه سفر حكايات العربية و هو عندما دبج هذا الإطراء و المديح لشهرزاد ، كان قد استوصى منها آنذاك و اكثر من أي مضى ، أهم الاستلهامات في حياته الادبية و كان قد أنهى لتوه كل فصول القسم الثاني من (فاوست) التي كان لألف ليلة و ليلة تأثير كبير فيها .[2]

و تأثر جوته بحكايات البساط السحري من قصص ألف ليلة و ليلة فنسج على غرارها مسرحية (الابنة الطبيعية)عام 1802 و افتتح بها مسرح (لاوخشت) و نشر قصيدة شعرية

1-أنظر أحمد باكثير فاوست الجديد مكتبة مصر سعيد جودة السحار و شركاؤه دون ط دون س صـ 9 – 10 -11 -12 -13

2- كاتارينا مومزن جوته و العالم العربي صدرت السلسلة في يناير 1978 بإشراف أحمد مشاري العدواني 1923 – 1990 الكويت . ط فبراير 1995 صــ18

في كتاب(المعاني و الحكايات) في الديوان الغربي الذي أصدره و كتب بخط يده عنوانه "الديوان الشرقي للمؤلف الغربي" [1]

لقد ظهر لنا بالبرهان الواضح و النصوص الأصلية أن ألف ليلة و ليلة أثرت في جوته منذ صباه و قد انعكس ذلك في رسائله إلى أصدقائه و صديقاته و في اعترافات جوته نفسه في كتابه (شعر و حقيقة) كما أكدت الشواهد التي استعرضتها في البحث و التي وردت في روايته الأولى (آلام فرتر) و فيها ذكر بعض الأساطير التي قرأها جوته نفسه في ترجمة كالان ، على هذا التأثر .[2]

و لدينا دليل جميل آخر على ما كان الشاعر يكنه ، و قد بلغ السادسة و السبعين من عمره من عرفان و امتنان لهذا السفر القصصي العربي الذي أيقظ خياله ، فما انتهى من تأليف مشاهد مهمة من الفصل الثالث لمأساة فاوست نهاية موفقة و ظافرة .

بفضل ما استلهمه من ألف ليلة و ليلة . حتى راح يكتب على ورقة ما كان قد استخدمها مسودة يدون عليها نصوص فاوست الشعرية ، قطعة شعرية كان المقصود بها ، على ما يبدو أن تأخذ الطابع الشرقي – الغربي ، الذي تطبقت به من حيث لا يدري أشعار فاوست أيضا .

من يعرف نفسه و غيره
سيعرف هنا أيضا
أن الشرق و الغرب
لن يفترقا أبدا
و بودي أن تتأرجح بفكر متفتح
بين هذين العالمين :
فالتحرك بين الشرق و الغرب هو الأفضل .[3]

1-عدنان الرشيد – تأثير ألف ليلة و ليلة و المعلقات على شاعر ألمانيا كوته العدد 19 يوليو 1995 مؤسسة اليمامة الصحفية 1412 هـ رقم الايداع 12/783 صـ 175

[2] عدنان الرشيد المرجع السابق ص 172

[3] كاتارينا مومزن جوته و العالم العربي صدرت السلسة في يناير 1972 باشراف أحمد مشاري العدواني 1929 -1990 الكويت طبعة فبراير 1995 ص 23

الخـــــــاتمـــــــة

خلاصة القول أن شاعر ألمانيا استطاع تقريب وجهة الشرق الى الغرب و كان له حضورا قويا من خلال أعماله الأدبية التي بناها على جملة من الاقتباسات و التصورات الأدبية أيضا تفوقه في وصف الأدب العربي بأنه ليس أدب مشاهدات و الانطباعات الشخصية و إنما هو تعامل ذكي مع كتلة ثابتة من الأشكال و الصور الشعرية الموروثة تختفي وراءها شخصية الشاعر و أعطى صورة بالغة الجمال حين تحدث عن الشرق اللامتحول قاصدا بما معناه التباعد الزمني أي القديم و الجديد في فكرته و هكذا نجد أن فكرة غوته على الأدب العالمي كانت في الواقع تعبيرا عن رغبته في شد أزر الأخوة و السلام بين بني البشر و لهذا كان بحاجة الى تعلم اللغة العربية حتى يتمكن من فهم هذا الأدب الراقي و ترجمته الى أبناء جلدته على طريقته الخاصة.

قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم برواية ورش.دار بن كثير .الطبعة 11,2003

المراجع العربية:

- الطاهر أحمد مكي . الأدب المقارن أصوله و تطوره و مناهجه . مكتبة الآداب 42 ميدان الأوبرا . القاهرة ت 3900878 الطبعة الاول رمضان1407 هـ /مايو 987م
- احمد سليمان احمد .مجلة الادب العربي و الأدب الغربي في الآداب الأجنبية . كانون الثاني شباط 1978 صـ 27.28 يناير .العدد . 192-191
- عدنان الرشيد الرياض تأثير ألف ليلة و المعلقات على أدب شاعر ألمانيا) كوته (العدد التاسع عشر يوليو 1998 م . مؤسسة اليمامة الصحافية 1412 هـ. رقم الإيداع 783/12 .
- داوود سلوم الأدب المقارن في الدراسات التطبيقية المقارنة مؤسسة المختار للنشر و التوزيع طـ 1 ، 2003 .
- أبو العيد دودو يوهان فولففانغ فون غوته مختارات شعرية و نثرية الطبعة الاولى كولونيا ألمانيا
- محمد حمود الأدب الالماني الطبعة الأولى 1429 ه 2008- م بيروت

- فايشر الشرق في مرأة الغرب ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر دار سراس للنشر تونس .
- الزوزني. شرح العلقات السبع. دار صادر بيروت-العدد 10 .
- علي الجندي عيون الشعر العربي القديم – دار غريب للطباعة و النشر . الطبعة 2000 .

المراجع المترجمة :

- كاتارينا مومزن ترجمه عدنان عباس علي .جوته و العالم العربي صدرت السلسلة في يناير 1977 (الكويت) بإشراف أحمد مستشاري العدواني1990-1923 .
- احمد باكثير. فاوست الجديد مكتبة مصر جودة السحار و شركاه دون طبعة دون سنة.
- مؤلفات جوته بالألمانية طبعة فولكس فرلانك فايمار Se it) 1961 و , 1961
goeth werhein zehn banden weimar volserlag .
- ترجمة عبد الرحمن بدوي جيته الديوان الشرقي للمؤلف الغربي منتدى الإسكندرية.دون طبعة – دون سنة – .

موقع انترنت :

- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%86_%D9%82%D9%88%D8%B7%D9%8A

الفهرس


تم بحمد الله